

روايات للجيب

رجفة الخوف 8

جنون في
المركز التجاري
Looloo

www.dvd4arab.com

ترجمة: د. أحمد الزروق



الفصل الأول

فرائك كان منفعلًا .

لقد قضى في (سان ماتيو) - (كاليفورنيا) أسبوعين ، وسرعان ما ارتبط بموعد مع فتاة جميلة . لم يكن موعدًا بالمعنى الحقيقي لكنها قبلت أن تقابله في المركز التجاري (المول) لمشاهدة فيلم رعب .

كان اسمها (ديانا فيلدرز) ، وكانت جميلة بحق ..

كانت زميلته في الصف السادس . تجلس أمامه بصفين ، وقد ظل معجبًا بها منذ أول يوم له في مدرسة (سان ماتيو) الإعدادية .

كان لها شعر أسود جميل وعينان بنيتان واسعتان ، وابتسامة رائعة . لم يقتل من سحرها أنها كانت من أنكى فتيات الصف كذلك . كان فرائك يعجب بالبنات الذكيات .

في ماساتشوستس حيث نشأ كان يعمل لفتاة اسمها (ديبي فوكس) . كانت ذكية جدًا وجميلة كذلك .

عندما قال له أبوه إنهم سينقلون إلى كاليفورنيا ، كانت ديبى من الأسباب التي جعلته يكره فكرة الرحيل . كان يحلم بأن تكون حبيبته ..

الآن لن يتحقق هذا الحلم .

لم يرد كذلك أن يترك رفاقه ومدرسته . لقد قضى كل حياته في ماساتشوستس ، وبدأ من الغريب أن يعيش بعيدًا هكذا .. الآن استقرت الأسرة في كاليفورنيا ، وبدأ له أنها جميلة .

وبما أن دياتا فيلدر تعيش هناك فالحياة مستمرة ..!

فكر عدة مرات طيلة الأسبوع أن يدعوها إلى السينما لكنه كان متوترًا ولم يجسر على ذلك .

في النهاية وجد لديه الشجاعة لذلك في غداء الجمعة .

كانت تجلس إلى منضدة طعام كبيرة مع عدد من الفتيات ، فأخذ شهيقًا عميقًا ومشى للمائدة . وغغم :

« هاى يا دياتا .. »

سألته :

« هل قلت شيئًا يا فراك ؟ .. »

« نعم .. كنت أتساءل إن كنت قد .. قد رأيت فيلم الرعب الجديد المعروض في المركز التجاري ؟ .. »

كان يتلعثم ولم يتصور مدى توتره من قبل .

ضحكت دياتا لكن لم يبد أنها تسمعه .

قالت :

« لا .. لم أره .. أنا أحب الأفلام المربعة .. »

كانت هادئة جدًا .. كأنها مسترخية تمامًا ، لماذا لا يستطيع أن يكون باردًا مثلها ؟

وأخذ شهيقًا عميقًا ..

« هل ترغبين في أن تريه الليلة ؟ .. سوف أذهب لعرض الثامنة .. »

قالت :

« ممتاز ! .. أراك عند المدخل قبل العرض بخمس عشرة دقيقة .. »

صاحت صديقتها شارون التي كانت معروفة في المدرسة كفتاة

عاقلة :

« هل أنت مجنونة ؟ .. لن أذهب أبداً لرؤية فيلم في ذلك المول .. هذا مخيف .. »

لم يسمع ما قلته شلون .. كان مسروراً لأن نيتنا قالت (نعم) ،
ولسوف تذهب معه للسينما ..
إن كاليفورنيا مكان رائع حقاً !

في النهاية وبعد دهر جاءت الثالثة .

إذ راح يثبت الحقيبة على ظهره شعر بيد تمسك بكتفه فتجمد ..

كأنت هذه مسز جلي : معك يا أمي هكذا لم أكن رأيتك

« فرائك .. هل لي أن أراك قبل أن ترحل اليوم ؟ .. »

هي معلمة فرائك . وليست من العلامات الطيبة أن تطلب المعلمة

الكلام معك على أفراد . كان فرائك لا بأس به في المدرسة حتى

هذه اللحظة ، فلم يعرف ما المشكلة .

هكذا اتجه إلى مكتب مسز جلي .

قالت له :

« فرائك .. خاب أملك لأنك لم تستكمل مشروع العلوم في الموعد . هل نصبت أن مواعده اليوم ؟ .. »

الفصل الثاني

كان باقي اليوم الدراسي يزحف ببطء ..

راح فرائك يراقب الساعة ، وهذا بالطبع لم يجعل الوقت أسرع .
لم يسمع ما يقال في الصف وراح يحمل في الساعة ، متمنياً أن يتحرك العقربان .

في النهاية وبعد دهر جاءت الثالثة .

إذ راح يثبت الحقيبة على ظهره شعر بيد تمسك بكتفه فتجمد ..

كأنت هذه مسز جلي : معك يا أمي هكذا لم أكن رأيتك

« فرائك .. هل لي أن أراك قبل أن ترحل اليوم ؟ .. »

هي معلمة فرائك . وليست من العلامات الطيبة أن تطلب المعلمة

الكلام معك على أفراد . كان فرائك لا بأس به في المدرسة حتى

هذه اللحظة ، فلم يعرف ما المشكلة .

هكذا اتجه إلى مكتب مسز جلي .

قالت له :

« فرائك .. خاب أملك لأنك لم تستكمل مشروع العلوم في الموعد . هل نصبت أن مواعده اليوم ؟ .. »

مشروع العلوم !.. لم يصدق أنه نسي كل شيء عنه . لقد شغلت دياتا عقله طيلة الأسبوع حتى غاب عن ذهنه تمامًا .

- « أنا آسف يا مسز جالى .. لا أصدق إننى نسيت .. ليس هذا من طبعي .. »

قالت :

- « حسن يا فراتك .. الخطاب الذى تلقينته من معلمك السابق يقول إنك طالب مجد .. لا أريد أن تكون عادات سيئة هنا .. من المهم أن تتجز ما تكلف به فى موعده .. »

أجاب :

- « حسن يا مسز جالى .. لم أدر أننى نسيت .. »
بالطبع ما كان ليخبر معلمته أن فتاة استولت على عقله وجعلته ينسى واجبات المدرسة !

- « سوف أرسل مذكرة لوالديك بذلك .. سأخبرهما أنني أتوقع أن تحضر لى المشروع على يوم الاثنين . فليوقع أبواك المذكرة من فضلك وأعدها لى مع البحث الكامل يوم الاثنين .. »

- « سأفعل يا مسز جالى .. »

- « و فراتك .. دعنا لا نتورط فى هذا ثانية ... »

هذا عظيم .. أسبوعان فحسب وقد بدأ يدخل فى مشاكل ..
لن يحب أبوه وأمه هذا على الإطلاق .

الفصل الثالث

اعتاد فرائك أن يركب دراجته إلى المدرسة من بيته الجديد .
في ماساتشوستس كان يركب الحافلة ، وكان يكره هذا .

في الأسبوعين الأخيرين أحب تلك الحرية التي يمنحها الركوب
على دراجة .

لكن اليوم لم يكن ركوب الدراجة مريحاً ، وشعر بأنه يتساقط
جسلاً .

كان يشعر بأن مذكرة مس جالى تحرق جيبه .. كيف يشرح
لأبويه أن انشغاله بديانا جعله ينسى كل شيء عن المشروع ؟

كان أبوه مهندساً معمارياً وقد أُنجز بعض العمل في المركز
التجاري هنا . كان يحب العلوم بشدة .

لن يكون الأمر سهلاً .

ترك الدراجة عند بوابة الفناء ، واعترف لنفسه أن هذا الفناء
أجمل بكثير من فنائهم في ماساتشوستس .

كل شيء في كاليفورنيا يحتفظ بنضارته لفترة طويلة جداً .

كان عيد الشكر (*) قد مر عندما تركت الأسرة ماساتشوستس
منذ شهر . وكانت الأوراق قد تساقطت عن الأشجار بالفعل .

اتجه إلى الباب الخلفى وكان يوسعه سماع أمه تتكلم في
الهاتف .

أما نوم أخوه الأصغر فكان يجلس إلى منضدة المطبخ يأكل
الكعك . (نوم) في الصف الثالث ؛ لذا عاد من المدرسة قبل أخيه .

قال (نوم) :

- « مرحباً فرائك . لما أعدت الكعك المفضل لنا اليوم .. إنه
ما زال دافئاً .. »

ما أغرب أن تكون في الثامنة من عمرك ، وأن تنحصر سعادتك
في بعض الكعك !

قال فرائك :

- « لست جائعاً يا أحق .. »

- « لا تقلنى أحق .. »

- « أليس بك باى نعت لويده .. »

(*) يحتفلون بعيد الشكر في آخر يوم خميس من شهر نوفمبر في الولايات المتحدة ..

صرخ توم :

- « ماما .. فرائك يشتعني .. »

جاءت مسز تيس إلى المطبخ غاضبة ، وصاحت :

- « هل هو كثير أن أطلب منكما التزام الهدوء حتى أنهى

مكالمتي ؟! أنتما أكبر من هذا .. »

- « لكنه يشتعني يا أماء .. »

- « فرائك .. أرجوك أن تترك أخاك وشأنه .. »

- « آسف .. »

وكان يعرف أنه في مأزق كاف بسبب مشروع العلوم . لا يجب

أن يجعل الأمور أسوأ ..

قالت الأم :

- « بالمناسبة . كان هذا أبك على الهاتف .. أحد رؤساء الشركة

قد دعاهم للعشاء هذه الليلة ، ونحن مدعوان .. »

صاح توم :

- « يا للملل !! »

قالت مسز تيس :

- « لا تقلق يا صغير .. أنتما لستم في قائمة المدعوين ..

أنا وأبوك سترحل في السابعة والنصف . لن نعود للبيت متأخرًا

فما رأيكما لو استأجرنا شريط فيديو لترياه الليلة ؟ .. »

الليلة ؟

كان فرائك تعصا .. لو أن أبويه ذهبوا وتركاه وحده مع توم ،

فمن المستحيل أن يقابل ديانا .

هذا ليس يومًا طيبًا كما هو واضح .

الفصل الرابع

سألها فراقك :

- « هل يجب أن تذهبي يا ملما ؟ .. »

- « نعم .. الحفل على شرفنا وهو مخصص لكى نقابل عائلات العاملين بالشركة .. ما الموضوع ؟ .. لا أعتقد أنك خائف لأننا نتركك وحده ؟ .. »

لقد ظل فراقك وتوم يقيان معاً ليلاً لمدة علم كامل . كان فراقك قد تلقى فى الصف الخامس مبادئ رعاية الأطفال والإسعافات الأولية ؛ لذا راح الأب يتركه ليعنى بأخيه ولم يعد يستأجر لهما جليسة لطفل . كان يحب أن يكون وحده مع توم . لسبب مجهول كلما ينسجمان أكثر إذا كان الوالدان متغيبين .

قال لها :

- « لست خائفاً بالطبع .. لكن عندى خطأ آخرى للأهمية .. »

- « أية خطأ ؟ .. »

- « كنت سأقابل صديقاً من المدرسة فى المركز التجارى ونشاهد فيلمًا »

وكان يدرك أن صوته بخونه وهو يقول هذا ..

قالت الأم :

- « آسفة يا عزيزى .. لم لا تطلب منه تأجيل الموعد

للغد ؟ .. »

قال فى كآبة :

- « لا أستطيع .. ليس عندى رقم هاتفها .. »

هنا أدرك أنه تلفظ بضمير أنثوى ..

قال توم :

- « قلت (هاتفها) ؟ .. فرائك له صديقة .. ! .. فرائك له

صديقة ! .. »

قالت ممز تشييم :

- « هذا كلف .. لم لا تذهب وتطلع كتاباً ؟ .. »

حينما تكلم الأم أحد الولدين فباتها ترسل الآخر بعيداً . كانت هذه علامة مهمة على أن المحادثة ستكون صاخبة .

عندما رحل توم سألت الأم لهنها : « ... »

- « إذن يا فرائك أنت دعوت فتاة للسينما ؟ .. »

قال لها : « ... »

- « أرجو ألا تجعلى من الحبة قبة .. إنها فتاة لطيفة فى الصف

معى ، وكلانا يرغب فى مشاهدة ذات الفيلم .. »

وقرر أن هذه فرصة مناسبة كي يخبر أمه بمشروع العلوم .

- « بالمناسبة يا أمى .. كان لدى مشروع علوم هذا الأسبوع

ويبدو أنى نسيت أمره .. مسز جالى أرسلت لك هذه المذكرة

لتوقيعها ، كي أعيد لها الورقة يوم الاثنين .. أنا فعلاً

أسف .. »

وناول أمه المذكرة وانتظر فى عصبية أن تفترخ من

قراءتها ..

« ... »

قالت الأم :

- « المذكرة تقول إن مسز جالى خالبة الأمل فيك .. طبعاً تعرف

أن هذا شعورى أيضاً .. لم تكن كهذا فى ماساتشوستس .. هل

لاهتمامك بتلك الفتاة علاقة بهذا ؟؟ .. »

كانت محقة بالطبع ، لكن كيف وصلت لاستنتاج كهذا ؟

قال :

- « لا يا أمى .. نسيت الأمر وأعد بأن أنهى المشروع فى

عطلة نهاية الأسبوع .. »

- « أعتقد أنه من العدل أن تبقى مع أخيك الليلة هنا .. الصبية

الذين لا ينهون واجب المدرسة لا يذهبون للسينما .. »

واستدارت وغادرت المطبخ . إذ خرجت كادت تتعثر فى توم .

بالطبع كان الصغير يعرف أن شيئاً مهماً سيقال ؛ لذا راح

ينتصت من الخارج .

هنا سمع أمه تقول :

- « هلم يا شيرلوك .. يبدو أنك من سيختار الفيلم من متجر

الفيديو .. »

- « لا أفهم لماذا ترغب في رؤية فيلم مرعب في ذلك المول ... »

هنا تذكر فرانك فجأة أنه سمع هذه الكلمات بالذات صباح اليوم :

- « ماذا تعنى ؟ .. »

قال توم :

- « منذ يومين في المدرسة كان بعض الصبية يتكلمون عن المول الجديد .. قالوا إنه مسكون .. »

- « لا تكن سخيفاً .. كيف يوجد مول مسكون ؟ .. »

- « قالوا إنه كان مقبرة حيوانات ليلية حيث بنوا المركز التجارى .. قالوا إن البلوزرات حفرت قبور دون أن تنقل الحيوانات الميتة . ثم بنوا للمركز فوقها .. »

- « هذا تصرف غليظ .. »

- « بعض الصبية يعتقدون أن أشباح الحيوانات تسكن المول .. »

- « حصن .. لا لصيق هذا .. لبي كان يعمل في الإنشاء . ما كان ليوافق على خطة كهذه .. لا يوجد شيء مثل الأشباح .. »

قال توم :

- « ربما توجد وربما لا .. لكننى لن أدنو منه ثانية .. خاصة في الليل .. »

الفصل السادس

استعدت أم فرائك للخروج بينما أعد هو وأخوه العشاء .

كان يجيد الطهي لكن حملسه كان أقل هذه الليلة . وقد وضع
صحفتين من المكرونة والجبن في فرن الميكروويف .

راح ينتظر الطعام وتناول دليل الهاتف .

في ماساتشوستس تملك كل مدينة دليل الهاتف الخاص بها .
لكن الدليل هنا يضم المقاطعة كلها .

قرر أن يبحث عن رقم هاتف ديتا . لو اتصل وألقى الموعد
فلسوف يحتفظ بعلاقته بها . ربما فهمت ..

لم يكن يعرف اسم أبويها أو عنوتها . لكنه يعرف اسم الأسرة ..
راح يبحث بإصبعه عن اسم (فيلرز) . هذا يستحق المحاولة .

كان هناك 44 رقمًا تحت هذا الاسم !

من المستحيل أن يطلب 44 رقمًا سائلًا عن ديتا .

دق جرس الميكروويف .. العشاء جاهز . ربما يساعده الأكل
على التفكير في حل .

- « توم ، تعال لتتناول عشاءك .. »

كان توم منهمكًا في لعبة كمبيوتر في الغرفة المجاورة . كان
كمبيوتر فرائك في غرفته وهو هدية عيد ميلاده ، أما توم
فيستعمل كمبيوتر الأسرة الموضوع قرب المطبخ . كان يلعب
(مطاردة الحيوانات) .

صاح :

- « لحظة .. لقد أوشكت على إنهاء المستوى الأول .. أه ..
لقد أكلتني الدب ! .. »

وعاد للمطبخ وجلس إلى المائدة .

- « الدببة أسوأ حيوانات مفترسة في العالم .. أكره أن أقابل
دبًا في عالم الواقع .. »

- « ظننتك تحب الحيوانات .. »

- « أحب القطط والكلاب ولبست الدببة الشهباء .. ثم ما الذي
الذي يستطيع حيوان أليف أن يسببه ؟ .. »

الفصل السابع

عندما أنهى فرائك طعامه لم يكن قد وصل إلى حل بعد .

كان يريد رؤية ديانا إلى حد أنه عجز عن التفكير القويم . في النهاية قال :

- « هيه يا توم .. هلا قمت بمهمة سرية من أجلى ؟ .. »

كانا قد لعبا معًا كثيرًا وهما أصغر سنًا .. لكن في العامين الأخيرين كان فرائك قد كبر على الألعاب التي يحبها توم .

لهذا حزن توم وعرف فرائك أنه سيرحب بأن يدخله في لعبة من ألعابه .

سأله فرائك :

- « ما رأيك في أن نتسلل الليلة لنتحقق من موضوع المركز التجاري المسكون هذا ؟ .. سنكون كجواسيس حقيقيين .. »

قال توم :

- « هل جئنت ؟ .. ألم أقل لك إني لن أذنو من هذا المكان ليلاً ؟ .. »

قال فرائك :

- « هلم يا شيرلوك .. أليست فضولياً لتري هذا المول المسكون ؟ .. قلت لك إنه لا توجد أشباح .. »

- « إني .. لو لم تكن هناك أشباح فلماذا نذهب ؟ .. »

وجد فرائك خطته تتعد . ربما كبر توم أخيراً .. لم يعد من السهل خداعه ، ربما يجب أن يخبره بالحقيقة . لهذا أخذ شهيقاً عميقاً ، وقال :

- « اسمع يا توم .. أنا في ورطة وأحتاج لعونك .. ضايقتي لو أردت لكني رتبت كل شيء لدخول السينما مع تلك الفتاة ولا يمكن أن أصل لها لأفنى الموعد .. تعال معي إلى المول لأخبرها ثم نعود معاً للبيت .. »

سأله توم :

- « كم يساوي هذا ؟ .. »

- « سوف أعطيك نصف مصروفي لهذا الأسبوع .. »

- « أريده كله .. »

- « موافق .. أنا مقدر لك هذا . أنت زميل طيب .. »

لكنه كان يفكر في أن أخاه الصغير اللطيف تحول إلى نصاب ..

الفصل الثامن

شرع الصبيان ينظفان أطباق العشاء ، وسعيا باب المرآب يفتح ، لقد عاد والدهما من العمل .

كانت الساعة السابعة بالضبط ، وسوف يكون لديه وقت ضيق يكفي كي يأخذ دشًا ويبدل ثيابه استعدادًا للحفل . هكذا تدفع من باب المطبخ .

- « مرحبًا يا شباب .. كيف كان يومكم ؟ .. »

كان مستر تيمس رجلًا مرحًا ضخمًا بسيط الطباع . لم يكن بغضب إلا نادرًا .

قال توم :

- « مرحبًا بابا .. بعض الصبية في المدرسة يقولون إن المركز التجاري الذي بنيت به يقع فوق مقبرة حيوانات أليفة .. فهل هذا صحيح ؟ .. »

نظر فرائك لتوم نظرة غاضبة . كيف تطرق للكلام عن المركز التجاري الآن ؟ .. ماذا لو خمن الأب ما ينويته ؟

استرخ .. قالها لنفسه .. أنت مصاب بالبارانويا .

قال الأب :

- « نعم يا توم .. كانت هنا فعلاً مقبرة حيوانات أليفة ، لكن قيل لي إن كل القبور تم نقلها قبل صب الأساسات .. »
- « إلى أين نقلوها ؟ .. »

- « لا أعرف .. حدث هذا كله قبل قدومي .. أريد أن أبقى هنا يا شباب وأتكلّم عن الحيوانات الميتة ، لكن أمكما سوف تقتلني لو تخبرنا عن الحفل .. »

ترك الغرفة فنظر فرائك لتوم .

- « قلت لك إن أبي لن يكون مسئولاً عن بناء مركز تجاري فوق مقابر حيوانات .. »

غادر الأيوان البيت في أبهى ثياب عندهما ، وذلك في السابعة والنصف . وألقيا عليهما الكثير من التعليمات .

لتنظر فرائك قليلاً ليتأكد من أنهما رحلا فعلاً ، ثم قال :

- « هلم .. لنعد الدراجات وننه هذا الموضوع .. »

لم يكن فرائك مسروراً بهذه الرحلة . كان يريد أن يرى ديتا لكنه لا يريد أن يعتذر لها .

كان يشعر بالسف شديد لأنه تجرأ أن يطلب منها مشاهدة فيلم معه .

الفصل التاسع

كان شعورًا غريبًا أن يركبا الدراجة في الظلام .

لم يكن ولداهما يسمحان بهذا . ولم يكن مسموحًا لهما بمغادرة البيت دون علم الأبوين

لواقع أنهما حطما عدة قواعد حتى لم يعد فراقك قائمًا على قيد .

قال لنفسه : ما دمنا لم نضبط ، فكل شيء على ما يرام .

ركبا في صمت واختارا شوارع جانبية ؛ لأن هذا يقتل فرصة أن يراهما أحد . تمنى ألا يقابل أي شخص في المركز التجاري .

من حسن حظنا أننا لا نعرف الكثيرين في كاليفورنيا .

كان توم قد تعلم ركوب الدراجة ذات العجلتين منذ عام واحد ؛ لذا كان في المؤخرة . كانت دراجته أصغر ومسرعة أبطأ .

لكن فرائك سمع صوت توم يصرخ ، تلا ذلك الصوت الذي لا يخطئه أحد لمعدن يرتطم بالرصيف .

توقف فرائك وشعر بأن الأرض تهتز وأن أضواء المرور تتلرجح بجنون .

استدار ليجد توم على الأرض وقد لشتبكت ساقاه بالدراجة .

- « هل أنت بخير ؟ .. »

وجرى نحو أخيه . كان توم في حالة صدمة لكنه بخير .

قال توم :

- « هذا كان غريبًا يا فرائك .. هل شعرت به ؟ .. »

- « هل تضي اهتزاز الأرض ؟ .. »

- « لقد أسقطني عن دراجتي .. »

- « يبدو لي يا أخي أننا مررنا بأول خبرة لنا مع زلازل

كاليفورنيا .. »

قال توم :

- « مستحيل أن يكون زلزالاً .. كان سريعًا .. كنت أحسب للزلازل

أطول من هذا ، فتسقط مبان وما إلى ذلك .. »

- « لا يمكن أن تكون الزلازل كلها قوية ، وإلا لمقطت كاليفورنيا
في المحيط منذ قرون .. »

- « هذه فكرة سارة .. »

- « هلم يا توم . لو لم تكن مصابًا فعلينا أن نستمر .. »

الفصل العاشر

وصلا المركز التجاري قبل الثامنة بهضغ دقائق .

بحث فرتك وسط الزحام فرأى ديقا تنتظر جوار شبك التذاكر .
بدت متضيقه .

طلب من توم أن ينتظره ، ومشى نحوها .

- « هاي .. »

قالت :

- « حسبك لن نلتى .. الفيلم يبدأ خلال دقيقتين .. »

- « لنتظري .. لن نستطيع الدخول .. »

- « لِمَ لا ؟ .. »

- « لبواى لصرا على الخروج ، ويجب أن أجلس مع أخى
الصغير .. أردت أن أتصل بك لكن لا أعرف رقم الهاتف . هل
تعرفين أن هناك 44 اسم (فيلرز) في الدليل ؟ .. »

- « ولين أخوك الآن ؟ .. أنت لم تتركه في البيت وحده ..
أليس كذلك ؟ .. »

- « إنه هناك جوار الدراجتين .. »

- « إذن لماذا لا تصحبه معنا ؟ .. وإلا كان على أن أرى الفيلم وحدي . وأنا لا أريد أن أفعل ذلك .. لم أدخل السينما وحدي من قبل .. »

- « اعتقد أن هذا لا يصح .. توم أصغر من أن يرى هذا الفيلم وسوف تقع في مشاكل كثيرة . لم لا تطلبين أبويك كي يأتيا ويصحباك للبيت ؟ .. سوف أنتظر معك حتى يصلا »

قالت ديانا :

- « هما ليسا في البيت .. لقد أوصلاني ثم انطلقا لوسط البلد للعشاء . سوف يأتيان بعد انتهاء الفيلم ليوصلاني .. »
بدا أنها متضايقه . ولم يكن فرائك راغباً في هذا ..

يا للفوضى ..!

قال فرائك في تردد :

- « ربما أمكننا أن نراه .. لو انطلقنا للبيت بعد انتهاء الفيلم ، فبوسعي أن أصل للبيت قبل أن يعود والداي .. »
- « شكراً يا فرائك .. أخاف أن أدخل السينما وحدي .. »

لوح فرائك لتوم كي يأتي وأخبره بما يحدث .

قال توم :

- « لكني لا أريد أن أدخل فيلمًا مرعبًا .. خاصة معك وتلك الفتاة الغبية .. سوف أخبر ملما وبابا .. »

- « لو أخبرتكما يمكنك أن تنسى مصروفي .. في الواقع يمكنك أن تنسى مصروفك كذلك لأنني سأستولي عليه .. »

- « ليكون .. لكن أتمنى أن تقع في شتى أنواع المتاعب .. »

وهكذا ابتاعوا تذاكر لثلاثتهم ودخلوا السينما .

الفصل الحادي عشر

كان المسرح مظلمًا ، واحتلجت عيونهم لبعض الوقت حتى تعود الظلمة . راحوا يتحسسون خطاهم أملين ألا يدوسوا على قدم أحدهم .

في النهاية وجدوا ثلاثة مقاعد في الوسط .

أعطى فرانك توم نقودًا من أجل الفيشار والكولا . هذه الليلة سوف تكلفه ثروة .

وابتعد توم عبر المقاعد . أخيرًا صار فرانك وحده مع ديتا .

لم يستطع أن يفكر في شيء بقوله .

فكر في الكلام عن الطقس لكن هذا بدا غريبًا . ربما كان عليه أن يطرئ ثيابها لكن هذا بدا متعجلًا . قال لها :

- « بعض الصبية يقولون إن هذا المركز التجاري

مسكون .. »

وعلى الفور شعر بغبائه لقول هذا .

فقلت ديتا :

- « صديقتي شارون تقول الشيء ذاته . ألم تسمعها تقول إنها لن ترى فيلمًا مرعبًا في هذا المول ؟ .. معظم الصبية يؤمنون بذلك .. »

قال :

- « لكن الأشباح لا وجود لها . على الأقل هذا ما أعتقد .. »

- « سمعت بعض القصص عن أشياء غريبة تحدث ليلاً .. بعد إغلاق المول . يقولون إن أرواح الحيوانات تخرب المكان .. استقال عمال النظافة الليلية بعد أسبوعين . والواقع أنهم لم يعودوا للعمل قط .. »

- « هذا يبدو تخريفًا في رأيي .. »

عاد توم إلى مقعده بينما الفيلم يبدأ . وكان اسمه (لتقام للمتوحشين) .

كان فيلمًا شنيعًا فعلاً .. أشلاء تتطاير وتلقى بعيدًا ودم من للجروح .. وقد أمضى توم معظم الوقت يغطي عينيه .

خطر لفرائك أنه مضحك .. هذا أغرب من أن تصدقه .

أحب شيئاً واحداً في الفيلم هو أن ديانا كانت خائفة . لهذا
لأدت به وبدأ أنها بحاجة إلى حمايته .

عندما انتهى الفيلم كان يمسك بيدها وكان سعيداً جداً ، لدرجة
أنه لم يعد يبالي لو اتكشف أمره .

بدأت عناوين النهاية ونهضت ديانا مغادرة .

هنا بدأت الأرض تهتز والمقاعد تتحرك . تعثرت ديانا وأطلقت
صرخة .

الفصل الثاني عشر

سقطت ديانا بقوة على حجر فرائك .

صرخ توم وصرخ الناس في أرجاء قاعة السينما وركضوا
نحو الأبواب . كان الأمر مرعباً ..

قال فرائك صارخاً كي يخترق صوته الضجيج :

- « لا تفزعى .. مجرد زلزال صغير كالذي شعرنا به قبل الفيلم ..
لقد انتهى فعلاً .. »

نهضت ديانا .. كانت الأرض قد كفت عن الحركة . لكنها ظلت
ترتجف .

كانت تعيش في كاليفورنيا منذ ولدت ومرت بزلازل كثيرة ،
وعرفت عنها ما لا يعرفه فرائك .

على سبيل المثال كانت تعرف أنه من المستحيل التنبؤ بها

كان الناس في خلفية القاعة يتدافعون للخروج من الأبواب
الصغيرة .. ويدوسون بعضهم .. كانت مستشفى مجانين .

قال فرائك :

- « فلنبقى هنا حتى يخف الزحام ، فلن يفيدنا أن نتحطم على الباب .. »

صرخت نباتا :

- « أنا لن أبقى هنا لحظة أخرى .. للمكان غير آمن .. »
وقبل أن يوقفها كانت قد نهضت وذابت وسط الزحام .

صرخ نوم وصوته يرتجف :

- « المكان مخيف هنا يا نوم .. أريد الرحيل »
وبدا خائفاً فعلاً . وهنا حدثت هزة ثانية .

نظر فرائك إلى الحشد والناس يقعون فوق بعض محاولين الخروج من الباب . لم يرد أن يمشى بأخيه الصغير وسط هذا الحشد . هذا أكثر خطراً من البقاء حيث هو .

نظر حوله بحثاً عن مكان آخر للخروج .

عندها رأى ضوءاً يرتقالياً يسطع في الظلام . مخرج طولوي هناك جوار شاشة العرض .

صرخ وهو يمسك بيد أخيه :

- « تعال يا نوم .. سوف نخرج من هنا ... لو لم يكن هذا مخرجاً فأتنا لا أعرف ما هو .. »

جربا لمقدمة القاعة . كانت هناك لافتة حمراء تنذر بأن جرس إنذار سيذق لو فتح الباب . غطى نوم أذنيه بينما دفع فرائك للباب .

انفتح الباب فلم يبدو جرس . أسرع فرائك ونوم عبر الباب إلى ممر مظلم .

هنا تطلق الباب خلفهما .

كانت أضواء حمراء على جفتي الممر متباعدة عشرين أو ثلاثين قدماً . لكنها لم تبعث الكثير من الإضاءة . وكان المشي عسيراً فعلاً . قال نوم :

- « لا أعرف لماذا لم يبدو الإنذار عندما فتحنا الباب .. »

- « لا أعرف .. ربما أتلف الزلزال النظم الكهربائية .. فلنخرج فحسب .. »

وتصور أن جناح التسوق في المول يقع يميناً والمخرج إلى اليسار .

نظر لساعته .. إنها التاسعة والنصف . سوف يغلق جناح التسوق الآن .. هكذا اتجه إلى اليسار .

مشيا نحو الردهة وكان الضوء خافتا بحيث لم يريا إلا على مسافة محدودة ..

راح يتساءل عما فعلته دياتا وسط الزحام .. وتمنى أن تكون بخير .

لا بد أن توم خالف جدا .

لا وقت للقلق على دياتا الآن .. لقد ورط نفسه وأخاه في مشكلة .

لو استطاع الخروج والوصول إلى الدراجتين فربما أمكنه إنقاذ الموقف قبل أن يعود أبواه .

الفصل الثالث عشر

بعد ما بدا كأنه دهر وصل فراك وتوم إلى نهاية النفق .. وجدا باب طوارئ آخر ، وعليه ذات الإنذار ..

دفع فراك المقبض فلم يحدث شيء ولم يتحرك الباب .

لقى بثقله عليه فلم يحدث شيء ..

- « ساعدني في دفع الباب . فهو لا يفتح .. »

وراح يحرك المقبض بينما هو وأخوه يضغطان على الباب . لم يتحرك .

هنا قال توم بذلك للصمت المولول الذي كان يدفع الأم للجنون :

- « ماذا سنفعل ؟ .. »

- « اسمع يا توم .. سوف نخرج من هنا ، لكن عليك أن تكف

عن الولولة .. هل هذا يوسعك ؟ .. »

- « سأحاول .. »

بعد دفع الباب مرة أخيرة ، قرر فراك أن يأخذ بيد توم ويعودا من الممر الطويل .

- « ربما أتلّف الزلزال نظام القفل كما أتلّف الإنذار في الباب الآخر .. »

لم يهمه سبب تعطل الإنذار . كان يتكلم فقط كي يخرق الصمت .
كان قد بدأ يشعر بقلق ولم يرد أن يتوتر توم .

حينما عادا للباب الذي بقود للقاعة قرر فرائك أنه من الأفضل أن يغادرا من حيث دخلا . بالتأكيد قد قل للزحام حول الباب .

مد يده إلى المقبض الأحمر الذي يفتح الباب .. هنا شهق ..

لا يوجد مقبض !

كان الباب مسطحاً تماماً من هذه الجهة . هناك لافتة تقول :

- « هذا الباب لا يفتح إلا من الناحية الأخرى ! .. »

- « عظيم .. »

ونظر لتوم فرأى الدموع في عينيه .

قال :

- « لا تبك من فضلك يا توم .. سوف نعود ونجد باباً آخر ... »

ومد يده لكن توم لم يمسك بها .

راح توم بضرب الباب بقبضته ويصرخ من أعماق رنتيه .

- « ساعدونا ! .. دعونا نخرج ! ... هل من أحد بالداخل ؟ .. »

مد فرائك يده يشد توم من خصره فصمت توم . وألصق الصبيان
أذنيهما بالباب بصغيان .

لم يسمعا شيئاً .

هنا عاد توم يصرخ . هذه المرة راح فرائك يصرخ معه من
أعماق رنتيه . راحا يضربان ويصرخان .

ثم توقفا بصغيان بلا جدوى .

هنا فقط ترك توم يده لفرائك .

دون كلمة استدارا ماشيين في الاتجاه المضاد عبر المعبر
المظلم .

الفصل الرابع عشر

الممر الذي مشيا فيه لم يكن مستقيماً بل كان يتعرج ذات اليمين وذات اليسار .

دارا مراراً كثيرة حتى لم يعد فرائك يتخيل مكاتهما بالضبط .

مرا بعدة أبواب لكنها بلا مقابض . وعلى كل باب لافتة تقول (لا دخول) حتى صارت هذه العبارة كصفحة على وجهيهما .

راح فرائك يسأل نفسه عما جعلهما يقعان في هذا كله .. فقط ليتنى لم أقدم نوم في هذا كله .

كل هذا من أجل فتاة! .. اعتقد أنني سأقاطع الفتيات لفترة طويلة قادمة ..

كانت أمسية لطيفة ، لكن هل تستحق كل هذه المتاعب ؟ .. يجب أن يفكر في هذا جدياً .

الآن هناك مشكلة واحدة يجب التفكير فيها ، ألا وهي كيف يخرج مع أخيه من هنا ويصل للبيت قبل أن يعود أبواه ؟

نظر لساعته .. إنها 9:50 دقيقة .. لم يقدر من قبل أهمية الضوء في ساعته ، وكم أدرك أنه مفيد الآن !

أبواه أهدياه هذه الساعة في عيد ميلاده الماضي ، وهي تعطيك الارتفاع والتاريخ وتعمل كبوصلة كذلك .

لم لم يفكر في هذا من قبل ؟

ربما تساعد البوصلة في التنقل وسط هذه المتاهة ..

يعرف أنهما وضعا الدراجتين عند المدخل الشمالي . حسب هذه البوصلة هما يتجهان للجنوب .

قطاع التسوق سوف يكون إلى الغرب . لهذا اتجه نحو اليمين حيث الغرب .

بلغا باباً آخر .. كاد فرائك يدخل عندما قال نوم :

« انظر يا فرائك .. هذا الباب له مقبض ! .. »

لم يكن للباب مقبض فحسب بل مقبض عادي وليس مقبض طولاني .

لنفتح الباب فتنفس فرائك الصعداء .

ثم رأى ما أمامه فصار ارتياحه هلعاً .

الفصل الخامس عشر

وجد فرائك وتوم نفسيهما في المركز التجاري ذاته .

لكنه لم يكن كما عرفاه من قبل .

كان مظلماً مهجوراً مخيفاً .

كل المتاجر مغلقة .. كل المصاعد متوقفة .. للنافورة لا تعمل ..

كل شيء كئيب ساكن .. وشعر فرائك بالشعر على عنقه يتصلب .

لقد بدا المكان مرعباً ..

كان قد دخل المول مرات محدودة ، لكنه كان يعرف بالتقريب

مكان كل شيء فيه .

نظر للبوصلة فوجد أن الشمال يقع على يمينهما .

أمسك بيد توم ومشى في هذا الاتجاه . هذا هو اتجاه دار السينما .

الطريق الوحيد للخروج .

برغم أن الأمر مخيف . فإنه كان ممتعاً كذلك أن تمشى في

المول ليلاً وحدك .. أمه كانت سترحب بالتسوق بهذه الطريقة

بلا زحام ولا صفوف ..

ولا صرافين .. خذ ما تريد ولا تدفع ..

عليك أن تحتفظ بصفاء عقلك وتخرج أنت وأخوك من هنا .

إنها العشرة . تمنى أن يكون أبواه ينعمان بوقت طيب في

الحفل . كلما استمتعاً كلما زادت فرصة تأخرهما .

لكنهما ضيقاً شرف ؛ لذا لن يكونا أول من يغادر الحفل .

فقط يرجو ألا يكونا قد اتصلوا بالبيت للاطمئنان عليه . لكن

لا داعي للقلق ، لأنه يستطيع اختلاق أعذار كثيرة فيما بعد .

أسرع المشى ..

قال توم مولولاً :

- « لا تصرع يا فرائك .. أنا مصاب بتقلص في قدمي .. »

- « آسف يا توم . فقط أريد الرحيل بأسرع ما يمكن . »

- « أبي وأمى سوف يفتكان بك هذه المرة .. »

- « أخرس يا أحمق .. »

كيف يستطيع هذا الصبي بكلمة واحدة أن يجعل مشاعر الأخ

الأكبر للحامي تتبخر ؟

منذ دقيقة كان يبحث عن توم فكأن عليه حريصاً على ألا يفزع ،
ثم هو الآن يتمنى لو ألقاه على الأرض وأوسع ضربة .

قال لنفسه : هذا حب أخوى ..

مرا بمقر ألعاب الفيديو . غريب أن تراه صامتاً مظلماً . لا كهرباء
ولا أضواء ..

نظر الصبيان إلى الداخل عبر الظلام .

هنا شعرا بها ثانية .

اهتزت الأرض .. أسوأ من المراتين السابقتين . وراحت البوابة
الحديدية تنن تحت أيديهما .

هنا بدأت الألعاب تدب فيها الحياة داخل منطقة الألعاب .
أضيت الأكوار ودقت الأجراس .. بدا كأن كل لعبة قد فتحت
نفسها .

لم تفتح فقط ..

بل بدا كأن هناك من يلعب بها !

هنا سمع فرائك صرخة ..

استدار لتوم ففوجئ بأن عيني توم على ذات مستوى عينيه !

البوابة الحديدية ترتفع وتوم ما زال يتمسك بها .

- « اتركها يا توم ! .. اتركها ! .. »

أمسك توم بمؤخرة سراويل فرائك الجينز ، ثم سقط فوق
فرائك . وتدحرج الاثنان متكومين على الأرض .

احتاج فرائك لثنية ليفهم ما يحدث وما يعنيه لهما .

لقد شغل الزلزال نظم الكهرباء ثانية . ربما انفتحت كل
الأبواب .

وجر توم ووثبا نحو المخرج الشمالي للمول .

الفصل السادس عشر

كان من الصعب أن يحتفظا بتوازنهما أثناء الركض .

لكن توقف الهدير ، وكان قلباهما يخفقان وهما يندفعان نحو المخرج الشمالي .

سمعا البوابات تفتح وتغلق حولهما تمنى فرائك أن تكون البوابة الرئيسة مفتوحة كذلك .

صرخ توم :

- « ماذا لو لم تكن البوابة مفتوحة ؟ .. »

- « فقط واصل الركض .. سنرى عندما نصل .. »

وميز فرائك المتاجر .. إنهما قرب المدخل فعلاً .. طلب من توم أن يجري بأسرع ما يستطيع .

كانت البوابة تهبط الآن ..

ركضا وحاولا أن ينزلقا تحت البوابة ..

اصطدم جسد توم بالقضبان بينما استطاع فرائك أن يمرر رجلاً واحدة .

للحظة رقد الصبيان هناك مذهولين ولم يتحرك أحدهما .

نهض توم ، وقال :

- « والآن يا فرائك ؟ .. »

لم يرد فرائك . حاول أن يقف فلم يقدر .. قال :

- « رجلى محشورة تحت البوابة .. »

هنا سطعت أضواء خافتة في الممر .

- « لابد أنها أضواء إنذار »

قال فرائك :

- « سرلويلى معلقة بالبوابة .. يجب أن أمزقها لأسحب رجلى .. »

كادت رجله محشورة بين القضبان .. واخترقت هذه الجينز قشبتها إلى الأرض .

قال توم :

- « أه يا رجل ! .. أسمى سوف تلفك بك .. »

- « من الصعب أن ألقى متاعب أسوأ من هذه .. لن يحدث

جينز ممزق أى فارق يذكر .. »

وأمسك بالسراويل وشده لينزعه .. في النهاية تمزق وتحرر من البوابة .

لكن فرائك لم يقدر على تحريك رجله برغم هذا .. قدمه كتبت أكبر من أن تمر بين القضبان .

صاح :

- « ماذا أفعل ؟ »

قال توم :

- « جرب لزع حذائك .. »

مد يده عبر القضبان وفك الحذاء . سره أنه استطاع أن يسحب رجله .

جلس هناك وراح يعيد ربط حذائه ، وشعر بأنه نجا بمعجزة .. كان من الممكن أن تخرق القضبان الرجل ذاتها .

إنه محظوظ ..

ثم تذكر أنهما ما زالا محبوسين في المول ..

قال لنفسه : أعتقد أن (محظوظ) ليست كلمة مناسبة تماما ..

الفصل السابع عشر

سأل (توم) :

- « الآن ماذا منقول ؟ »

- « لست متأكدا .. أعطني دقيقة لأفكر ثم أخبرك .. »

فكر فرائك .. ماذا كان بابا سيفعله في موقف كهذا ؟ .. إنه رجل علمي جدا ومنطقي التفكير . كان سيقس الموقف ثم يصل إلى خطة .

راح في ذهنه يراجع موقفهما .

أولا من الجلى أنهما الوحيدان في هذا المركز التجاري . هذا ليس جيدا .

كذلك يعرف أنهما مرّا بأربع هزات أرضية منذ تركا البيت .. هل تتكرر ؟ .. هل هذا معتاد ؟ .. ماذا يعرفه صبي من ماسكشوستس عن الزلازل على كل حال ؟

ليس الكثير ...

تصور كذلك أن الزلازل هي التي جعلت البوابات تفتح وتغلق .. الإنذار لا يعمل ، وكذلك الأضواء الساطعة .

ما يعرفه كذلك أنه لو لم يجد طريقة للخروج فسوف يسجن في غرفته بقية حياته على الأرجح !

بحث حوله مفتشاً عن أفكار . كان يرى نوعاً بفضل لضواء الإنذار . كان هناك متجر أزهار وصالون تجميل ومتجر حلوى .

فجأة لاحظ أن البوابة تفتح على متجر الحلوى .. أى حظ !! سوف يخرق للقاتلون لكن هذه ظروف خاصة .. هذا سيسعد أخاه على الأقل .

- « هيه يا توم .. إلى أن أجد خطة لم لا تنظر ببعض الحلوى ؟ .. »

لم يطلب مرتين ؛ لأن توم رأى البوابة وسرعان ما كان يحمل طبقاً من البلاستيك يملؤه بحلواه المفضلة .

في الوقت ذاته راح فرائك يفكر بعمق . ربما كان الأفضل أن يبقيا حيث هما ، وينتظرا زلزالاً آخر . لو حدث الزلزال يمكنهما أن ينزلقا بسرعة تحت الباب .

قد يكون الباب قابلاً للفتح من الداخل .

ونظر لأخيه الذي كان يملأ طبقه بالحلوى . يا للخنزير !! لقد ملأ كيممين بالحلوى .

صاح فرائك :

- « هل تحسب هذا كافياً ؟ .. »

- « وماذا يهمك ؟ .. أنت لن تدفع ثمن هذا »

- « نعم .. لكن لا أحسبك قادراً على التهام كل هذا .. »

- « أنت لا تعرف كم سنبقى هنا .. وأنا لا أريد أن أموت جوعاً .. »

- « الأكثر احتمالاً أنك ستموت بالسكر »

كاد توم يرد لكنه تجمد فجأة ..

- « هل سمعت هذا ؟ .. »

- « صه ؟ .. دعني أسمع .. »

لم يعرف كنه الصوت ، وبدا كأنه ماء جار . وخيل له سماع خطوات ..

ربما هما ليسا وحيدين .. ربما هناك من سجن مثلهما ..

ربما يمكنهما للظفر بالنجدة !

وأخذ فرائك يد أخيه ومشى عبر الممر ..

داراً حول المنحنى .. هنا تصلباً وتوقفاً ..

الفصل الثامن عشر

وقف الصبيان يحدقان في الشيء الذي أمامهما ..

النافورة العملاقة التي تشكل مركز المول . كانت مظلمة ساكنة عندما مرًا بها منذ دقائق .

الآن هي مضاءة كأنه عيد الرابع من يوليو .

تلمع أضواء حمراء وزرقاء وبيضاء تحت الماء .. الماء ينبثق لأعلى ثم يرتد نحو قاعدة النافورة . كانت رائعة الجمال .. وغريبة كذلك ..

لم يتذكر فرائك أنه رأى الأضواء الملونة من قبل .. لقد رأى النافورة تعمل من قبل لكنه لم ير هذه ..

قال توم :

- « رائعة الجمال .. أتمنى أن أنزل فيها وأصبح . »

- « لا تحاول ... ليس من المعقول أن تصبح في نافورة .. »

- « نعم .. وكذلك أعرف أنه ليس من المعقول أن أسرق الحلوى .

لكنك طلبت هذا مني .. »

- « أنا الآن أطلب منك ألا تفعل .. فلا تفعل ! .. »

لكن توم كان منبهراً بجمال النافورة .. دنا منها وأصق أنفه بالماء ..

سأل :

- « فرائك .. هل معك قطعة عملة ؟ .. لراهن على أن إلقاء عملة في الماء وطلب أمنية لا بد أن ينجح مع نافورة جميلة بهذا الشكل .. »
لم يصدق فرائك أن أخاه يريد أن يلعب في وقت كهذا .. على كل حال هذا لن يؤذي ؛ لذا مد يده في جيبه وبحث عن عملة .

- « خذ يا فتى .. اعتقد أنه ليس على أن أخبرك بما عليك أن تتمناه .. »

- « بالطبع لا .. أتمنى زحافة جليد في عيد ميلادي .. »

- « يا غبي !... ظننتك ستتمنى أن نخرج من هنا .. »

- « إذن تمن أنت .. أنا لا أريد إلا الزحافات »

وفي ذات اللحظة ألقي كلاهما بصلته . واتحنى توم على الحافة ليرى .

جواره وقف فرائك ينظر في دهشة .

ما إن لمست العملة القاع حتى راحت الفقايع تتصاعد منها
وتفور .. وسرعان ما تلاشت تمامًا ..

أمسك فرائك بأخيه وأبعده عن الماء ..

- « هذا ليس ماء على الإطلاق .. لقد أذاب قطعتي عملة ، فلا بد
أن هذا نوع من الأحماض .. كلما تخيلت أنك أردت أن تسبح في
هذا الماء ..! »

ولول توم :

- « خذني من هنا ..! »

قال فرائك :

- « أنا أحاول .. أحاول .. »

الفصل التاسع عشر

ابتعد فرائك وتوم عن النافورة مذعورين كأنها ممسوسة
بالأشباح ..

ثم استدارا ومشيا في المركز التجاري ..

هنا تذكر فرائك أنهما عندما سمعا الماء سمعا كذلك صوت
الخطوات ..

صاح :

- « هالو !... هل هناك شخص هنا ؟ .. »

دوى الصوت عبر المول .. وراح توم يضغط قطعة حلوى ..

- « هالو ! .. »

نظر فرائك لتوم وهز كتفه . وعادا يمشيان .

هنا سمعا للصوت ثانية .

توقفا وأصلاحا السمع . لم يتحركا ...

هنا عاد صوت الخطوات .. فقط هو أضعف .. غير حاد كأنها
امرأة تلبس حذاء بكعبين . بل هو أقرب إلى شخص يلبس خفين
ويزحف على الأرض ..

وبدا يكتله قدام من أعلى ..

هنا فقط قرر أن يعدل عن فكرته .. لو كان هنا شخص ما فليهما أن يعرفا من هو وأين هو ؟

جرّ توم وتقدم نحو السلالم الكهربائية .. كانت مقفلة كما توقع لكن هذا لم يهمه . راح ينزل على الدرجات المعدنية .

هنا شعرا بهزة .. وبدأت السلالم تتحرك .

نظر توم إلى السلالم وبدأ ينزل برغم أن الدرجات تصعد . لم يدرك فرائك إن كان أخوه خائفاً أم يلعب ..

- « توم .. ماذا تفعل ؟ .. »

حاول توم أن يتماسك لكنه سقط ..

ازدادت سرعة الدرجات وسمع فرائك صرخة .. كان هذا توم يصيح :

- « فرائك . ساعني ! .. هذا الشيء جنّ . إنه سريع جداً ! .. »

صاح فرائك :

- «قف على قدميك .. يجب أن تقف .. »

- « لا أستطيع .. رباط حذائي اشتبك بالدرجات ! .. »

وثب فرائك داخل السلم وراح يهبط درجتين في المرة لاحقاً بتوم . لم يكن لديه وقت كاف ؛ لأن الدرجات تتحرك بسرعة بحيث ستصل للقمة خلال ثوان ..

راح يحاول فك حذاء أخيه .

كانت الربطة معقودة وقد عجز عن فكها ..

أمسك بالحذاء وطلب من توم أن ينزع قدمه ..

تحررت قدم توم بينما الدرجات تصل للقمة ، ووثب الصبيان في الوقت المناسب .

وراقبا في ذعر كيف يتلع السلم الحذاء .. اختفى بصوت مرعب عال ..

شهق توم بصوت كلبكاء ، وقال :

- « كان يمكن أن أكون أنا ! .. »

مسح فرائك وجهه .. لقد كان هذا قريباً جداً ..

- « على الأقل أنت بخير .. »

- « هذا المكان يزداد جنونا كل دقيقة .. كان المركز التجاري

كله ممسكاً »

قاطعه فرائك :

- « لا تنطقها !.. أعرف أن هناك تفسيرات منطقية لكل هذا .
لقد تلفت نظم الكهرباء كلها من الزلزال .. »

ولاحظ أن السلام التى تقود لأسفل ثابتة ، بينما التى تقود
لأعلى مستمرة فى الحركة .

- « لربما يعمل السلام بنظامين كهربيين مختلفين .. »

قال توم :

- « هذا لا يفسر النافورة التى تأكل العملات .. »

- « لا أعرف التفسير .. لكن ربما تفاعل الماء مع النحاس
فى العملة .. سوف نسأل بابا عن هذا فهو رجل علم .. »

- « لو رأيناها ثانية ! .. »

- « لا تكن ميلودراميا .. ما دمنا فوق فطينا أن نلقى نظرة .. »

- « ربما .. لكن لو عدنا تحت فلسوف أهبط على السلم

العادى .. »

الفصل العشرون

الطابق الثانى كان مثل الأول .. لكن لم تكن هناك ردهة .

وقدر فرائك أن السبب هو أن السينما لارتفاعها طابقان ..

تحرك للصبيان مبتعدين عن الجهة الشمالية ، فالسلم موجود
جنوباً وكان فرائك يريد التأكد من أنه قريب لو اضطررا للفرار
بسرعة .

قللا معاً وظل فرائك يمسك بيد توم .

كان فرائك متوتراً وأدرك أن توم مثله . دعك من أنه غير
مستريح بحذاء واحد ، فهذا لن يجعله يجرى لو احتاجا للجرى .

هنا لاحظ أنهما جوار محل للأحذية الرياضية . هناك على
يمين البوابة منضدة عليها مجموعة من الأحذية الرياضية .
وخمن فرائك أن للزلزال دوراً فى إسقاط هذه الأحذية .

- « هيه يا توم .. هل ستشعر بأنك تفضل لو غيرت الحذاء ؟ .. »

- « بالطبع .. سوف تقتلنى أمى لو وجدت أننى بحاجة لحذاء
جديد . الحذاء الذى فقنته كان جديداً .. »

قال فرائك :

- « على قدر ما أرى ، فهذا المركز التجاري مدين لك بحذاء جديد .. سلمهم هو الذي مزق حذاءك .. »

هنا سألته نوم :

- « فهم تفكر ؟ .. »

- « هل ترى هذا الحذاء جوار المنضدة ؟ .. يبدو أنه من قياسك .. يمكنك أن تمد قدمك من البوابة وتجروه .. »

- « أليست هذه سرقة ؟ .. »

- « في الظروف الطبيعية هي كذلك . لكن هذه ظروف خاصة .. »

وجرب فراتك أن يمد رجله بين القضبان .. وكان عليه أن ينزع حذاءه هو ليتمكن من تمرير قدمه عبر القضبان . كانت الفرديتان مربوطتين معاً بالرباط . هذا سيكون أسهل مما توقع .

أدخل الرباط فوق قمة قدمه ، ثم جذب رجله ليخرج الحذاء من البوابة .

فجأة سمع الهدير وشعر بالهزة من جديد .

زلازل آخر !

صرخ نوم وارتمى أرضاً جوار فراتك .. أمسك بقميص أخيه وحاول جرة خارج البوابة ..

بدأت البوابات رقصتها المعتادة .. ارتفعت ثم هبطت .

ومن جديد كادت القضبان تثقب فخذ فراتك .. ثم فجأة انتهى كل شيء كما بدأ ..

تساءل فراتك إن كان هذا طبيعيًا للزلازل .. تعنى ذلك ، فلو لم يكن لكأت هناك قوى شريرة تعمل هنا .

إنه يفضل التعامل مع أمنا الطبيعة .

سأل :

- « لماذا أمسكتني يا نوم ؟ . لقد أخفنتني حتى الموت .. »

- « آسف .. لم أرد أن تخترقك القضبان .. »

- « شكرًا .. لنستعد هذين الحذاءين .. »

ونظر عبر البوابة فوجد أن الحذاء سقط على الأرض قريباً منه . مد يده عبر القضبان ليلتقطه ..

فجأة صرخ :

- « أخ ! .. »

الفصل الحادي والعشرون

صرخ توم بصوت خائف رفيع :

- « ماذا حدث ؟ .. علام تصرخ ؟ .. »

قال فراتك .. « :

- « لا أعرف .. شيء قد عضني ! .. »

نظر فراتك ليده اليمنى . رأى علامات أسنان على الجلد ، لكن الجلد لم يتمزق .

سأله توم :

- « ما الذي عضك ؟ .. »

حك فراتك يده .. بدأت علامات الأسنان تزول ثم تذكر محاولته جلب الحذاء .

نظر إلى متجر الأحذية .. لا علامة على شيء يتحرك ..

برغم هذا لن يدخل يده العارية في البوابة الثانية .. لا يريد أن يجازف ..

دس يده في فردة حذائه مستعملاً إياها كدرع ومد يده عبر القضبان نحو الحذاء الجديد .

حتى ويده دخل الحذاء فإلتها كانت ترتجف كلما تذكر العضة التي تلقاها منذ قليل ..

كان العرق يبلل جبهته وهو يمد يده عبر القضبان ..

أخيراً لف الرباط على طرف الحذاء وجنبه له من جديد ..

وتنفس الصعداء ..

- « أخيراً ! .. »

ولبس حذاءه وكذا فعل توم .. كان الحذاء ذا قياس مناسب ..

هنا سمع الصبيان صوت الخطوات المكتومة من جديد ..

قال فراتك :

- « هل تسمع هذا ؟ .. »

وتصلباً لحظات .. وحبساً أنفاسهما .. هنا سمعا صوت شيء ينزلق جارياً ..

- « إن ما عضك يهرب .. »

- « يبدو لي كئيه أكثر من حيوان واحد .. »

- « ربما هو حيوان كبير .. »

لكن فرائك لم يوافق ، فالعضات على ظهر يده صغيرة دقيقة ..
لا يمكن أن يصنعها حيوان كبير .

لم يحب فكرة أن يعضه حيوان لا يراه .. لم يكن يبالي بالوضع
كله ..

وشعر بدقات قلبه تتصارع ..

قال لنفسه : اهدأ .. لا يمكن أن يستبد بك الذعر ، فمعك أخ صغير
يجب أن تعنى به ..

هكذا أخذ يد (توم) واتجها إلى الملام .

وفي الوقت ذاته راح يفكر في تفسير منطقي لتلك العضة .
وفجأة صاح :

- « وجدتها !... »

وجلجل الصوت عبر الممرات الخالية ، فصأله توم :

- « وجدت ماذا ؟ .. »

- « عرفت كيف تم عضى .. »

- « كيف ؟ .. »

- « في هذا المول يوجد متجر حيوانات أليفة .. ليس كذلك ؟ .. »

- « بلى .. أخذتني أُمِّي هناك ورأينا محالي كبيرة وثعابين ..
كانت عندهم تلك الـ ... »

قاطعه فرائك :

- « احك فيما بعد .. هل تذكر مكان متجر الحيوانات ؟ .. »

- « أعتقد أنه قرب السلام بالطابق الأول .. »

- « أعتقد أن بعضها قد هرب .. لو كان ما أعتقد صحبًا
فهناك حيوانات قد تحررت في هذا المول .. »

- « كيف ؟ .. »

- « ربما دمر الزلزال النظام الكهربى في متجر الحيوانات ..
ربما راحت أبواب الأقفاص تتفتح وتغلق .. »

قال توم :

- « هذا يعنى أن الحيوانات في كل مكان .. حديقة عملاقة
للحيوانات الأليفة .. هذا رائع ! .. »

قال فرائك :

- « ليس رائعًا تمامًا »

وتذكر ماساتشوستس حينما كانوا أصغر .. عاشت أمرتهم في مزرعة . كانت لديهم حيوانات كثيرة منها الماشية والدجاج والخنازير .. وكلاب وقطط طبعا ..

حيوانات المزرعة شيء ، لكن الحيوانات الخفية التى تتوارى في المول ، وتعض يدك عندما تمدها ، شيء آخر ..

قال نتوم :

- « هلم نبحث عن تلك الحيوانات .. »

سأل نوم :

- « حتى لو كانت هناك حيوانات .. لماذا بعضك أحدها ؟ .. لا توجد هنا سوى حيوانات أليفة .. »

- « حتى الحيوانات الأليفة تفرعها للزلازل .. لو أصابك الذعر وجريت في المول فلربما عضضتني كذلك .. »

- « لا توح لى بأفكار ! .. »

الفصل الثانى والعشرون

بلغ الصبيان الدرجات التى تقودهما إلى الطابق الأول .

نسبب ما بدا للمول أكثر ظلاما .. ربما أطفأ الزلزال الأخير بعض أضواء الطوارئ .

كان فرتك قلقلًا ..

لقد اقتربا من الخطر عدة مرات . لم يتأذ أحدهما ، لكن الليلة لم تنته .. ومن الواضح لئهما ليسا أقرب إلى الخروج .

فكر فى ديلتا .. تمنى أن تكون وصلت دارها بسلام . وتساهل إن كانت غضبى منه لأنه لم يتبعها .

لم لم يتبعها إلى الباب ؟ .. هكذا فكر غاضبًا ..

لو شق طريقه عبر الزحام ، لربما كانا فى البيت سالمين الآن ..

كان يعرف لماذا لم يفعل ذلك .

لم يدخل وسط الزحام ؛ لأنه أراد أن يبدو شجاعا عاقلاً . أراد أن يفتن ديلتا بثبات جناحه .

ظن أنه يفعل الشيء الصحيح ولم يبد زعراً ولم يفقد صوابه ..
ظن أنه ينقذ أخاه الصغير من أن يسحقه الزحام .

الآن هو خائف مذعور ..

لم يبهز دياتا وبدلاً من ذلك أدخل نفسه وأخاه في أموا فوضى
مرا بها ..

ماذا عن أبويه ؟ ... لم يستطع تخيل جنونهما عندما يصلان
للبيت ويدركان أنه غير موجود ..

إنها للحادية عشرة فلم يعد مفر من انكشاف أمره .

قال أبواه إنهما سيعودان للبيت مبكراً . تمنى أن يستمتعا
بوقتتهما .. ربما يبقيان في الخارج طيلة الليل ..

لا سبيل لذلك . مهما كاتا بمضيان وقتاً راتفاً .. لن يفعل أبواه
ذلك للأسف ..

لن يسامحا أبداً إلا بالطبع لو كان البيت قد احترق مما يبرر
فرارهما منه !

يجب أن يبعد عن ذهنه هذه الأفكار وأن يركز في الخروج من
هنا ..

بلغ الصبيان السلم ، وكان المول يزداد ظلاماً . انقطعت كل
الأضواء فلم يكونا يريان إلا بوساطة ضوء القمر عبر فتحات في
السقف ..

أمسك فرائك بمعصم أخيه بقوة ، فقال :

- « توم .. أنت تقطع دورتي الدموية ! .. »

- « آسف . أنا عصبى فقط »

وحرر ذراع أخيه وواصل المشي عبر الممرات .

- « أين متجر الحيوانات ؟ .. »

- « لست متأكداً .. في النور يبدو كل شيء مختلفاً .. »

- « حاول أن تتذكر .. »

- « تذكرت ! .. أنا وأمي خرجنا من السلم الكهربى ورأيت كلباً
صغيراً في واجهة العرض .. لابد أنه يقع في نهاية الممر
المجاور للسلم الكهربى ! .. »

- « فلنذهب إذن .. لكن لا تكن من هذه السلالم أبداً .. »

قال توم في حزم :

- « لا تقلق على .. لن أركب سلماً كهربياً ثانية طيلة حياتي ! .. »

الفصل الثالث والعشرون

دنا فرائك وتوم من المسلم هنا سمعا صوت الخطوات المكتومة
من جديد . مكتومة .. زاحفة ..

لكنها بدت أعلى .. وكانت أكثر ..

قال فرائك :

- « كف عن مسكي يا توم .. أنت تعصر ذراعى .. »

صاح توم :

- « أنا لا ألمسها !..... »

وقد بدا عليه الألم بسبب هذا الاتهام الظالم !

ونظر فرائك لذراعه .. شعر كل توم يمارس معه لعبة يقرص فيها
ذراعه . لكن ما رآه جطه يتوقف وشعر برجفة تضر عموده الفقري .

حول مساعده كانت تلفف أفعى !

بدت له كتعبان بوا عاصرة .. كان لدى صديقه (مات) فى
ماساتشوستس شعبان مماثل .. وكان يعرف أنه غير سام .

لكنه كان يعرف كذلك أنه يقتل ضحايا عن طريق الاعتصار .

كان شعبان (مات) حيواناً أليفاً بلا ضرر . لكن هذا كان
شيطاني المنظر ، وكان ينظر لفرائك مباشرة .. وكأنه يتأهب
لغرس أسنانه .

وعلى الفور ضرب فرائك مساعده فى بوابة معدنية .

وصاح من الألم ، وواصل الضرب .. محاولاً تهشيم الشعبان .

صاح توم :

- « هل أنت مجنون ؟ .. لماذا تفعل ذلك ؟ .. »

فى النهاية فك الشعبان قبضته ، وسقط أرضاً وابتعد فى ضوء
القمر .

راح فرائك يراقبه وهو يبتعد نحو المتجر .

أسرع نحو توم الذى وقف متجمداً من الذعر .

- « هل أنت بخير ؟ .. »

- « أنا بخير .. ذراعى ملتفة فعلاً .. »

ثم أضاف :

الفصل الرابع والعشرون

لم يعد فرائك راغباً في الاقتراب من متجر الحيوانات الأليفة ..
في الواقع فضل الابتعاد ..

الحيوانات حرة .. حيوانات شريرة .. يكفي هذا وشكراً ..

ابتعدا في الطريق المعاكس ..

بصعوبة كنا يريان أى شيء في هذا الظلام .

كان صوت الخطوات قد تلاشى ، فلم يعودا يسمعان سوى
صوت خطواتهما تتردد كالصدى في المول الخالى .

مرا بالسلم واصطدم فرائك بلافتة لم يرياها .. فسقطت أرضاً
محدثة دويًا ..

هنا وجدا أنهما أمام معرض لأدوات الكمبيوتر .

والغريب أن البوابة كانت مفتوحة .

سأله توم :

« هل ندخل ؟ »

« يشبه الثعبان الذى كان لدى (مات) .. فيما عدا أنه يبدو
وضيغاً ... ثعبان (مات) ما كان ليؤذى نهاية ، أما هذا فقد خرج
للقتل .. »

قال توم :

« أنت محق .. لابد أن الحيوانات في المتجر تحررت .. »

« أعتقد .. لكن ما سبب شراستها ؟ .. »

قال توم :

« ربما كان الصبية في المدرسة محقين ؟ .. »

« محقين بصدد ماذا ؟ .. »

« ربما كان المركز التجارى مسكوناً فعلاً .. »

نظر فرائك داخل المعرض فلم يصدق عينيه . كل أجهزة الكمبيوتر كانت مفتوحة وتعمل ، كما رأى في منطقة ألعاب الفيديو .

قال :

- « علينا أن ندخل ونجد هاتفًا .. لقد حان الوقت لطلب عون فنحن لن نخرج من هنا أبدًا بنفسينا .. »

ونظر لذراعه وقمصه الممزق ، وتذكر العصابات الذقبة ، والحيوانات الشريرة .. شعر بأنه منهم مهزوم .

وخالف جدًا ..

أي شيء يمكن أن يحدث .. ربما الأسوأ قادم .. ربما هو مميت ..

- « تعال ندخل لكن لا تلمس أي شيء .. »

هز توم رأسه .

كانت الأجهزة تصدر أصوات (البيب) بلا لقطاع ، وشق الصبيان طريقهما وسط الشاشات المفتوحة . لابد من هاتف عند الصراف ..

سوف أطلب رقم 911 وأسأل للعون .

من حقه أن يطلب 911 .. لا يوجد خيار آخر . لا يمكن أن تكون هناك مناعب أكثر من هذه ..

يجب أن يصفو ذهنه ..

وجد مكتب الصراف .. كانت مؤخرة المتجر مظلمة تمامًا كأنها الحبر . فلم ير الصبيان بعضهما .

مرر فرائك يده على الأوراق وشعر بشاشة كمبيوتر يتوهج عليها محث أخضر .

تحسس المنضدة بحثًا عن الهاتف .

رفع السماعة فلم يسمع حرارة .

هل الهاتف ميت ؟

تذكر أنه جرب شيئًا كهذا في مكتب أبيه . لابد من طلب رقم 9 لتطلب خطأ أولاً .

تحسس الأرقام حتى وجد الزر الذي قدر أنه رقم 9 ..

ضغط زر فظهر رقم 9 على الشاشة .. ورغم هذا لم تعد الحرارة .

ضغط رقم صفر من أجل عامل الهاتف .. هنا ظهر رقم 9 على الشاشة .

هذا غريب .. هل الكمبيوتر هو الذى يطلب الأرقام ؟

قال توم همسا :

- « فرائك .. فلتتر هذا »

- « ماذا ؟ .. »

- « كل كمبيوتر هنا على شاشته رقما صفر وتسعة .. »

- « ما معنى هذا ؟ .. »

- « أعتقد أنك تطلب الشاشات الأخرى .. »

قال فرائك :

- « سأجرب شيئا آخر .. »

حاول أن يجد مفتاح الكهرباء الخاص بالكمبيوتر . وجده فضغط عليه وأظلمت الشاشة .

رفع السماع فوجد الحرارة .

لقد نجح !

هكذا طلب 911 ..

الفصل الخامس والعشرون

انتظر أن يسمع رنين الهاتف وصوت موظفة الشرطة ، لكن لا شيء سوى للصمت .

ثم سمع صراخ توم .

هب فرائك يركض لاحقا بتوم .. كان هذا واقفا يحمل في شاشة الكمبيوتر .

لم يكن يصرخ ثانية . كان متجمدا من الرعب .

هز فرائك من كتفيه :

- « ما الخطأ ؟ .. »

لم يرد هذا وظلت عيناه تحديقان في الشاشة .

نظر فرائك للشاشة فسقط فكه من الدهشة . وشعر بالقشعريرة تنصرب عبر عموده الفقري .

هناك رسالة تنزلق أعلى الشاشة :

911 ليس بوسعها مساعدتك الآن ..

911 ليس بوسعها مساعدتك الآن ..

وأسفل الشاشة كانت لعبة (مطاردة الحيوانات) تلعب . عرفها فراقك ؛ لأنها لعبة نوم المفضلة .

لكن هذه النسخة كانت مختلفة . بدلاً من الحيوانات التي تجري في متاهة هاربة من المطاردين ، كان هناك صبيان يركضان تطاردهما الحيوانات .

كل الحيوانات خلف للصبيين !

حتى أكثر الحيوانات انخفاضاً في السلسلة الغذائية كان يطاردهما .

ثمة شيء آخر مختلف لكن فراقك لم يعرف ما هو بالضبط ..

قال نوم :

.. « هل ترى ؟ .. المتاهة .. إنها .. إنها .. الم .. المركز التجاري .. »

بل إن الصبيين كانوا يلبسان ذات الثياب التي يلبسها فراقك وتوم .

نزل فراقك بإصبعه على المفتاح وضغط على زر السهم الأيسر .. أظهرت الشاشة مكان للصبيين ..

هنا رأى شعباً يزحف على السلم .

.. « هل ترى ؟ .. هذا هو الشعبان الذي اعتصر ذراعك .. »

ضغط فراقك على السهم ثانياً .

هنا ظهر مستوى أعلى من للمركز التجاري . في متجر الأحذية الرياضية .. كان هناك خنزير غينيا ..

هذا هو ما عرضه إذن !

لكن لماذا عرضه حيوان مسالم في للعادة ؟

أبرك فراقك أن الإجابات عند الكمبيوتر ، وأنه أملهما الوحيد في الهرب من هذا الجنون .

.. « نوم .. أنت تعرف هذه اللعبة خيراً مني .. هل يمكنك بليلة ؟ .. هل يمكنك الخروج من هذه المتاهة ؟ .. »

قال نوم :

« الحيوانات في اللعبة تطارد بعضها ولا تطاردني .. يمكنك أن تجد الحيوانات المفترسة فتختار طرقاً تبقىك بعيداً عنها .. »
 ضغط فرائك على الزر الأيمن .. وتمنى أن يعرف بهذا ما ينتظرهما .

كان يخشى ما سيراه ، فهذا يشبه النظر في كرة عراف ..
 استغرقت الصورة لحظة كي تتغير على الشاشة ..
 عندما ظهرت تصلب نوم وفرائك وشهقا رعبا ..

الفصل السادس والعشرون

نظر فرائك للصورة على الشاشة وغاص قلبه في قدميه .
 عند كل ركن من المتجر كانت تنتظر حيوانات ..

كلها تقع في أننى سلسلة الطعام وهي أخيل طيبة لو كانت هذه هي اللعبة التى يلعبها نوم . ففى تلك اللعبة أنت تقتل فقط بصدد الحيوانات الأعلى . إن الإنسان فى أعلى سلسلة الطعام وبالتالى هو فى أمان .

لكن فى هذه النسخة المجنونة ، حتى خنازير غينيا خطيرة ..
 إنها فى كل مكان . كلاب .. قطط .. سلاحف .. سحال ..
 قال فرائك :

« لابد من سبيل للخروج .. فكر يا نوم .. لية معونة تقدمها لك اللعبة ؟ .. »
 قال نوم :

- « من الممكن أن تصير مثلاً .. تصير ثعلباً .. تضغط على هذا فتعرف أية حيوانات تشكل خطراً عليك ولها أنت خطر عليها .. »

تناول فرائك الفأرة وضغط على زر المساعدة فتبدلت الشاشة .

الآن يريان خارطة تبين سلسلة الطعام في اللعبة .

هنا وجدا أنهما مصنفان كفريستين ، بينما كل حيوان في اللعبة كان صياداً !

صاح فرائك :

- « لا أصدق ! .. كل حيوان هنا .. كل حيوان هو ضئنا ! .. »

بدا الذعر على توم وعرف فرائك أن عليه عمل شيء بسرعة :

- « ماذا لو تركنا اللعبة ؟ .. »

قال توم :

- « سأحاول »

وحرك الفأرة ليضغط على زر (إنهاء) .

في لحظة ظهرت رسالة تقول :

- « للطلب مرفوض .. »

- « لن يتركنا ننصرف .. هذا جنون ! .. »

- « تعال نجرب بدء اللعبة من جديد .. اختر زر (لعبة جديدة) .. »

من جديد ظهرت رسالة تقول :

- « للطلب مرفوض .. »

ضغط فرائك على زر الكهرباء . ربما تنتهي اللعبة من دون كهرباء .

لظلمت الشاشة فتهد فرائك الصعداء ... انتهت اللعبة وانتهى عذابهما ..

فجأة عادت الشاشة للحياة ، وظهر مربع حوار يقول :

- « الانتقام انتقامنا ! . يجب أن تلعب ! .. »

تهد فرائك في قنوط هذه المرة .

صاح توم :

- « هذا مرعب !.. لماذا ينتقم منا أحد ؟ .. »

قال فرانك :

- « وماذا لو كان صبية المدرسة على حق ، وكان المول مسكوناً بالاشباح من مقبرة الحيوانات الأليفة ؟ .. »

- « قلت إنك لا تؤمن بالاشباح .. لا يوجد شيء كهذا »

قال فرانك :

- « لم أكن كذلك أؤمن بالكمبيوترات الممكنة ، لكن هناك واحداً أمامي الآن !.. »

- « حتى لو كنت أشباحاً فلماذا تريد الانتقام ؟ .. نحن لم نؤذيها ... »

- « نحن لم نؤذيها لكن ربما آذاها أبي !.. هو كبير المهندسين الذين أشرفوا على بناء هذا المركز التجاري .. »

- « إذن أنت تعتقد أن الأشباح غاضبة منه ؟ .. »

- « ربما .. برغم أن أبي قال إن قبور الحيوانات نقلت قبل

بناء المول »

- « هذا ما قالوه لأبي .. ماذا لو كانوا يكذبون ؟ .. »

- « لو عرف أبي لما قبل هذه المهمة .. ربما لم يكن ليأتى لكاليفورنيا أصلاً .. »

شعر فرانك بالإضافة للذعر أنه مجنون ..

لبن بناء مركز تجاري فوق جنث حيوانات أمر مثير ..

لكن الكذب لموا .. لقد أفسدوا حياته ، والآن يمكنك أن ترى النتيجة ..

الفصل السابع والعشرون

نظر فرانك لساعته فوجدها الحادية عشرة والنصف ..

لقد عاد أبواه .. ولابد أنهما يموتان قتلًا .. إن إقلاي أبويه
سبب مثل خرق القواعد .

يجب الخروج من هنا وبسرعة ..

لنيت ترك لأبويه مذكرة تشرح لهما مكانه ..

مذكرة !

لم لم يفكر في هذا من قبل ؟ .. يمكن أن يجرب إرسال رسالة
إلكترونية للبيت .

حينما يعود أبواه فقد يلتقيان نظرة .. أبوه يعمل على الكمبيوتر
كل ليلة قبل دخول الفراش . الأمر يستحق .

ذهب للكمبيوتر على منضدة الصراف وكان يعرف أنه
يتصل بالهاتف . سوف يحاول دخول الإنترنت لإرسال رسالة
لأبيه .

فتح الجهاز ورأى أيقونة إنترنت أسفل الصفحة . ضغط عليها
واستعمل كلمة السر الخاصة به . بدأ الكمبيوتر يطلب الرقم .

أخيرًا هو على الشبكة !

كتب عنوان بريد أبيه ، ورسالة :

« أبي ..

نحن في ورطة .. محبوسان في المركز التجاري . الحيوانات
مجنونة . أريد مساعدة ، فتعال بسرعة .
فرانك .. »

أرسل الرسالة وقرر أنه لم يعد يوسعه سوى الانتظار .
على الأقل معهما حلوى لو جاعا . تذكر أنه جائع جدًا .. لقد
جعلته المغامرة جائعًا ..

« نوم .. اعتقد أن النجدة ستأتي بسرعة .. الآن هات بعض
الحلوى .. »

ومضى إلى حيث كان نوم يراقب شاشة كمبيوتر .

قال نوم :

- « قرارك . عندي أخبار سيئة .. »

- « ما هي ؟ .. »

- « على الشاشة أرى الحيوانات تغادر المتجر .. لسنا آمنين

هنا .. »

هذا سبب .. يبدو أن انتظار النجدة فكرة سيئة ..

قال قرارك :

- « آه .. لا .. ماذا لو لم ير أليس رسالتى ؟ .. علينا أن نجد

هاتفًا آخر ونطلب النجدة . لن يتحكم الكمبيوتر في كل هواتف

المركز التجاري .. »

- « هل تريد أن ندخل المول ونواجه الحيوانات ؟ .. »

- « سنجد مكانها على الشاشة ونحاول تفاديها .. »

- « لكنها كثيرة جدًا .. »

خطرت لقرارك فكرة عبقرية .

جرى لمكتب الصراف وانتقى بعض المفاتيح التي رآها من قبل .
هناك واجهات عرض حول المتجر وقد توقع أن المفاتيح تفتح
بعضها .

وجد واجهة تعرض هواتف محمولة ووراءها وجد جهاز لاسلكي
من طراز (ووكي توكي) ..

جرب المفاتيح واحدًا تلو آخر . لكن أغلبها لم يصلح .

هنا دخل مفتاح أخير ..

أداره فسمع صوت (كليك) . انفتح الباب .

مد يده وتناول جهاز اللاسلكي .. ورأى ضوءًا أخضر يتوهج
فعرف أن البطاريات موجودة ..

عاد لقرارك ، وقال له :

- « ها هي ذى فكرتى فاتصت .. أنت خبير بهذه اللعبة .. أريدك

أن تبقى هنا وتشاهد الشاشة ، وأنا سألبحث في المركز عن هاتف

بالعملات .. سوف نتصل بجهاز (الوكي توكي) وتخبرني بمكان

الحيوانات .. »

صاح توم في حماس وصوته يرتعش انفعالاً :

« فهمت .. سأخبرك أين تمشى ومتى تبتعد .. »

« هل ستكون بخير وحك في المتجر ؟ .. »

« بالتأكد .. السؤال الحقيقي هو : هل ستكون أنت بخير ؟ .. »

الفصل الثامن والعشرون

أخذ فرائك أحد أجهزة (ووكي توكي) واتجه إلى ركن المتجر وضغط للزر :

« مرحباً .. هذا اختبار : 1 .. 2 .. 3 .. »

في نهاية المتجر أصدر جهاز توم صغيراً .. هذه ليست ألعاباً رخيصة إذن بل مداها واسع فعلاً .

قال توم :

« هذا سيكون مثيراً .. أشعر كأنني جاسوس .. »

قال فرائك :

« أما أنا فأشعر كأنني الوجبة التالية لأحدهم .. يجب أن تأخذ الأمر بجدية . أنا أعتمد عليك .. حياتي في يدك .. »
وارتجف للفكرة .

« لا تقلق يا فرائك .. ثق بي .. سوف أتقذك .. تعرف أنني خبير في هذه اللعبة .. »

بحث فرائك عن سلاح من حوله ، فوجد مقصاً على المنضدة ..
هز رأسه وخرج من المتجر .

اتجه نحو قاعة السينما ؛ لأنه تذكر أنه رأى هاتفًا هناك .

لو كان المول مظلمًا مخيفًا من قبل ، فهو بالتأكيد أسوأ الآن ..
الضوء أوهى ..

كان يشعر بعصبية وهو وحده . ليس لأن توم كان يحميه ،
بل لأنه قدم له نوعًا من الصحبة البشرية ..

راح الجهاز ينز ..

- « فرائك أنا توم .. هل تسمعي ؟ .. حول .. »

الصوت كان واضحًا وعاليًا ..

- « أسمعك بوضوح .. لكن تكلم بطريقة عادية .. »

- « هناك الكثير أمامك فابق يقظًا .. »

- « لا تقلق .. ليس النوم ضمن خططى .. »

- « انبطح .. الآن ! .. »

انبطح فرائك على بطنه وغطى رأسه ، بينما اندفع مرب من
الطيور الصفراء فوق رأسه .. كانت الطيور موشكة على ضرب
وجهه ..

التقط الجهاز ، وقال :

- « شكرًا يا توم .. لقد أنقذتني من جروح خطيرة .. »

- « حسن .. لكن خذ الحذر لأن قطعة تقترب من بوابة المتجر
التالى .. هناك حوض زرع قريب يمكن أن تدور حوله لكن خذ
الحذر لأنه مليء بالفئران »

دار فرائك حول الحوض فى حذر .. سمع صوت للفئران تتحرك ..
لا يبدو أنها خطيرة لكنه يعرف ما هو أفضل .. لا يوجد حيوان غير
خطر هنا ..

- « تحرك يا فرائك ! . تحرك اليسار ! .. »

وثب فرائك اليسار بينما للفئران تثب من حوض الزرع ..
عشرات منها تجرى نحوه وعيونها تتوهج بلون أصفر .

صاح فرائك :

- « والآن ؟ .. ماذا أفعل ؟ .. »

- « ابقى قرب البوابات .. المتاجر القادمة تبدو مأمونة .. »

جرى فرائك جوار البوابات والعرق يحدش على جبينه . لم يعد
يتذكر متى كان مذعورًا آخر مرة ..

يتذكر ..

في الهالوين الذي تلا بلوغه التاسعة من العمر . أخذه أبوه
لبيت مسكون . لم يكن نوم معهما .. بل كان هو والأب فقط ..

ما يذكره أنه كان ينظر لماتيكان على شكل ساحرة ، وكان
يقول لنفسه : كم أنها مخيفة !

كانت تحمل بلطة في يدها والدم يسيل من النصل . تسمر بفعل
نظرة عينيها ووقف ينظر لها ، وفجأة لبث فيها الحياة ورفعت
البلطة وصرخت فيه .

كان هذا أسوأ رعب شعر به ..

حتى هذه الليلة .

البقاء هنا مع الحيوانات كان أكثر رعباً . هذا رعب حقيقي .
صعب التصديق لكنه حقيقي ، والكدمات تؤكد له ذلك .

- « نوم .. أنا عند بوابات متاجر الثياب .. هل هي مأمونة ؟ .. »

قال نوم وقد بدا في صوته الشعور بالأهمية :

- « لا داعي لتخبرني بمكانك .. أنا أراك بوضوح على الشاشة ..

إنه شيء رائع .. »

- « أنا مسرور لأنك مستمتع بوقتك . لكن هل الطريق آمن ؟ .. »

مباد الصمت للحظة ..

- « نوم .. نوم .. هل تسمعي ؟ .. »

عاد للصوت ينبعث ، ومعه قال نوم :

- « أنت في مشكلة كبرى الآن يا فرائك .. »

الفصل التاسع والعشرون

صاح فرائك :

- « ما هو ؟ .. ماذا يحدث ؟ .. »

صاح توم :

- « قطع كلاب آت .. حاول تسلق البوابة .. »

دس فرائك الجهاز في قميصه ، وبدأ يتسلق البوابة ..

كان بجيد التسلق . له ذراعان قويتان وفي المدرسة كان بارعا في ألعاب (العقلة) .

وضع قدمه على القضبان العرضية وواصل التسلق .

وقف ساكنا حيث هو .. هناك قضيب عرضي فوق رأسه لكنه يرجو ألا يضطر للتسلق لهذا الارتفاع .

كان الصمت قاتلاً .. سمع فرائك صوت تنفسه عالياً ..

ثم دنت الكلاب ..

كان الظلام دامسا بحيث بدت كتفه جسم واحد كبير يقترب .
لولا ما يخبره توم لما عرف باقتراب كلاب .

لم يميز حيوانا واحدا ، وإنما كتلة سوداء فيها عدة عيون صفراء .. وهريق آلاف الأنياب الحادة ..

قال توم :

- « هل تراها يا فرائك ؟ .. »

سمع الصوت من الجهاز لكنه لم يستطع الإجابة ؛ لأنه كان متمسكا بالقضبان .

توقفت الكلاب عند قدميه وزمجرت .. وعد دسنة منها ..
لحسن الحظ أن متجر الحيوانات لم يكن يبيع سوى كلاب صغيرة .
هذه الكلاب صغيرة برغم شراستها ..

وثب كلب مشعث وأطبق على حذائه الأيسر وتعلق من أسنانه
هو يزمرجر .

كان قويا .. وكان يحاول أن يوقع فرائك عن البوابة .

شعر فرائك بقبضته ترتضى ؛ لذا تمسك قدر الإمكان .

وكذا تمسك الكلب بقوة ..

رفع فرائك قدمه فتعلق الكلب فى الهواء . طوح رجله بقوة وضرب الكلب فى البوابة .

سقط الكلب على الأرض وأسرع يركض مبتعداً وسرعان ما لحقت به باقى الكلاب .

ظل فرائك معلقاً وحاول أن يلتقط أنفاسه .

هنا سمع صوت نوح شبه الباكى .

- « فرائك .. أجب على .. فرائك . هل أنت بخير ؟ .. »

التقط فرائك الجهاز بيد واحدة ، وقال :

- « أنا بخير يا أخى الصغير ... »

- « لم لم تجب ؟ .. عندما رأيت الكلاب تحيط بك حسبتك قد

مت .. »

- « أنا بخير .. لم أستطع بلوغ الجهاز .. مستحيل أن يتمسك بالبوابة وتتكلم فى وقت واحد .. »

- « وهل كانت الكلاب شرسة ؟ .. »

- « لنقل إنك لن تحب أن تجد بعضها تحت شجرة الكريسماس ! .. »

الفصل الثلاثون

طمان توم فراك أنه من المأمون أن ينزل ..

نزل فراك وقلبه يخفق بضعف عدد ضرباته .

يا لها من ليلة !

كان يدرك أنه قريب من الهاتف ، لكن هل يقدر على الوصول له
وطلب الشرطة قبل أن يظفر به حيوان ما ؟ .. هل سيعمل الهاتف ؟

فجأة شعر بإرهاق شديد .. لقد عانى كثيراً .. القلق .. الجهد
العقلي ..

ما يريده هو مكان دافئ آمن ينام فيه يومين .. ليت هذا مجرد
كابوس ..

كان يشعر بخيبة أمل عندما يرى فيلم رعب أو يقرأ قصة رعب
فيجد في النهاية أن هذا كله كابوس . لكن أمله لن يخيب الآن ..

جاء صوت توم بعده للواقع :

- « توم . الأمر غريب لكني لا أرى حيوانات مفترسة على
الإطلاق على الشاشة .. »

- « هل هذا يحدث في لعبتك ؟ .. »

- « فقط عندما تنتهي اللعبة ، أو عندما تقضى على الحيوانات
في مستوى وتستعد للانتقال لمستوى ثان .. ربما انتهت اللعبة
ونحن ربحنا .. »

- « لا يبدو هذا معقولاً .. لماذا يتوقفون فجأة ويدعوننا
نربح ؟ .. يبدو أننا ندخل مستوى آخر .. وأنا لا أحتاج لمستوى
آخر .. »

- « أحسبك محقاً .. »

- « لماذا ؟ ما الذي تراه ؟ .. »

والتنظر أن يرد توم فلم يتلق إجابة .

- « تكلم يا توم .. ماذا يحدث ؟ .. »

تلثم توم :

- « لا أصدق ما .. ما أراه .. »

- « لا تبقى متوتراً ؟ .. هل حالت ساعتي أم ماذا ؟ .. »

- « هناك على الشاشة لعبة جديدة تمامًا .. حيوانات أكثر بكثير ..
هذا بالفعل مستوى أصعب .. »

- « هل تحسبني أقدر على بلوغ الهاتف ؟ .. »

- « لست متأكدًا ؛ لأنه غير باد على الشاشة .. »

أخرج فرائك رأسه فلم ير إلا المنحنى الذي يعتقد أنه يقود إلى
الهاتف ،

تذكر أنه كان خارج متجر الحلوى . لم لم يستعصاه ؟

كان يعرف الإجابة .. كان هذا عندما حسبوا أنهما قلبران على
الخروج والعودة للبيت قبل أن يعرف لهما .. لو أنه عرف وقتها !

لا وقت للندم . يجب أن يعمل ..

ضغط الزر في جهاز (الووكي توكي) .

- « توم .. الهاتف عند المنحنى القادم جوار متجر الحلوى .

هل تحسبني أستطيع بلوغه ؟ .. »

- « سيكون صعبًا .. لكن عندي فكرة .. سأجرب أن أحركك

بالكمبروتر ! .. »

- « ماذا ؟ .. هل جئت ؟ .. »

- « أصغ لي .. في اللعبة التي عندي في البيت أحرك الشخصية
بأن أضغط على الفأرة في الفضاء الذي أمامها . لو فعلت هذا
معك فربما صرت قادرًا على تحريكك أسرع وتجنيدك الحيوانات
المفترسة ! .. »

لم يقل فرائك شيئًا . كان يفكر في حكمة وضع حياته ومستقبله
وجسده تحت رحمة طفل في الثامنة . هل يتخلى عن السيطرة على
جسده لصبى يمسك بفأرة ؟

سأله توم :

- « فرائك .. هل ما زلت معي ؟ .. »

- « سمعتك . أنا أفكر .. »

- « فكر بمرعة إذن . الحيوانات تقترب .. »

- « هل تعتقد فعلاً أن هذا قد ينجح ؟ .. »

وحاول تخيل نفسه يتحرك بلا تحريك عضلة .

هذا غريب جدًا ..

قال توم :

- « هذا يستحق التجربة .. تذكر أنني أجد اللعبة .. »

- « أعرف هذا لكن هذه حياتي التي نتكلم عنها .. »

- « سألعب كما لم أَلعب في حياتي .. »

- « لا شكرًا .. فقط أَلعب كان حياتي كلها تعتمد على هذا .. »

الفصل الحادي والثلاثون

كان هذا أغرب شيء حدث لفرايك في حياته ..

ثم تعد قدمه تلمسان الأرض وشعر بقوة غريبة تحرك جسده من اليمين إلى اليسار .

تفادى أثناء طيرانه مجموعة من السلاحف الغربية ضخمة الفكوك بشكل لم يره من قبل .

ثم طار في الهواء ومن تحت قدميه جرت مجموعة من الفئران لها أنياب حادة عملاقة .

طار حول محيط النافورة .. وكان يرى ما داخل الماء ..

ما رآه ملأه بالرعب ..

منات الأسماك في النافورة .. كلها تسبح وتثب .. لم يدر سبب كون الماء ملونًا .. هل الأسماك أم انعكاسات الضوء ؟ ..

كان الجمال خادعًا ؛ لأن السمك كان في حالة جنون ..

إن السمك يأكل بعضه البعض حيًا !!

من لحظة لأخرى تثب سمكة في الهواء .. هكذا اضطر لأن يثني ركبتيه كي يرتفع عن الماء . وتعني أن ينزله توم في سلام .

صاح نوم عبر الجهاز :

- « ماذا تفعل يا فرائك ؟ .. »

- « أشعر كأنني في أرجوحة في مدينة الملاهي وقد تحطمت ..

أوشك على القى .. »

- « لا أستطيع أن أنزلك الآن لأن نهاية هذه الردهة تعج

بالثعابين »

نظر فرائك للأرض فخيل له أنها تتحرك وترحف فعلاً ..

الأرض مغطاة بالثعابين ...

صاح فرائك في الجهاز :

- « لا يوجد موضع واحد آمن .. كيف أصل إلى الهاتف ؟ .. »

- « لا تقلق يا فرائك .. أنا أسيطر على كل شيء .. »

ثم راح فرائك يتحرك بسرعة جنونية حتى لم يعد يعرف أين

هو ولا إلى أين هو ذاهب ..

آخر ما عرفه هو أنه فوق قمة كابينة الهاتف .

صاح :

- « أنا هنا ! .. لقد فعلتها ! »

وشعر براحة للجلوس فوق شيء متين بدلاً من الطيران .

قال نوم :

- « في هذا المستوى .. عندما تعبر فوق حيوان فله يختلي ! .. »

نظر فرائك للأرض فلم ير أي ثعبان .

وثب إلى الأرض ورفع السماعة .

نعم .. هناك حرارة ..

طلب رقم 911 ..

سمع صوتاً رسال :

- « هنا 911 .. هل هناك طوارئ ؟ .. »

لم يخطر بباله ترتيب ما سيقول . لو قال لهم إن حيوانات
مجنونة تطارده فسوف يحسبونه شخصاً يمزح . فضل أن يبقى
مع للنقاط الأساسية .

- « لنا ولخي محبوسان في المركز التجاري .. كنا في السينما وقت

الزلازل وخرجنا من مخرج طوارئ فلم نستطع الخروج .. »

فجأة شعر بالساعة تنزع من يده .

صاح :

- « توم .. ماذا حدث بالله عليك ؟ .. »

- « آسف .. لكن كان على أن أبعثك ؛ لأن هناك عشرات الزواحف
تهاجم الكابينة »

قال فرانك :

- « أمل أن عامل التحويل تلقى معلومات كافية عنا .. إلى أين
تأخذني ؟ .. »

قال توم :

- « اعتقد أنه من الأفضل أن تأتي لي هنا .. يبدو أن هذا أكثر
الأمكن أمانا .. »

قال فرانك وقدماه تلمسان الأرض :

- « يا لها من طريقة للسفر ! ... لن يصدقنا أحد .. »

قال توم بصوت راجف :

- « لو عشنا لنحكي ! .. »

- « لا تفقد الأمل .. أنت أنقذت حياتي هناك .. لن أمتنع من
لعب الكمبيوتر ثانية .. »

هنا سمع الصبيان صوتًا غريبًا .. بدا كأنه صوت محرك . في
الواقع كأنه عدة محركات .

ركض الصبيان لمقدمة المتجر بينما بدا أن البوابة تهبط ..
دفعتهما الغريزة للركض ..

فما أن خرجا حتى انغلقت البوابة خلفهما ..

الفصل الثانى والثلاثون

من دون شاشة الكمبيوتر صار من الصعب معرفة ما يتوارى من أجلهما ..

لا يمكنهما معرفة مكان اختباء الحيوانات ولا يعرفان من يهجم بعد هذا ..

ثم سمعا أصواتاً غريبة . بدت خافتة بعيدة لكنها تعلو أكثر فأكثر .

لم يريا أية مخلوقات .. لكنهما شعرا بوجودها .. يجب أن يخرجنا من هنا .

لكن كيف ؟

صاح فرائك :

- « وجدتها !.. ماذا لو عدنا للممرات خلف السينما ؟.. لم نر حيوانات هناك .. »

- « هذا يستحق المحاولة .. »

- « هذا خير من البقاء هنا وانتظار الموت .. »

تحركا عبر المول بحذر . وراحا يتحركان من موضع لآخر . ابتعدا عن البوابات والنافورة ..

تعلت الضوضاء . بدا كأن الحيوانات غاضبة . وبدأ نوم يرتجف ..

وضع فرائك ذراعه حول كتفه ودفعه ..

من حين لآخر يندفع نحوهما حيوان صغير فيركله فرائك أو يثب فوقه .

فجأة وثب قطٌ عليهما ..

صرخ نوم ودفن رأسه فى صدر فرائك . تعلق القط برجل فرائك فشعر بمخالبه تمزق القماش حتى اللحم .

بدا واضحاً أنها سوف تمزق وجهه .

فجأة تذكر فرائك المقص .. كان موجوداً فى جيب سراويله ..

قبل أن يفكر أخرج المقص وأغمدته فى ظهر القط ..

دوى صراخ لا يصدق ، ولم يسمعه فرائك من قبل ..

سقط القط على الأرض وأيقن فرائك أنه ميت ..

لكنه لم يكن كذلك ..

راه فرانك يتقوس ويتراجع فى الظلام . ونظر فرانك للمسلح الذى فى يده فوجده لامعاً نظيفاً ..

كيف ذلك ؟

لقد أولج المقص فى القط .. فكيف لم يتغط بالدم ؟

صاح توم :

- « هل انتهى ؟ .. »

قال فرانك :

- « نعم .. لقد فر .. »

صرخ توم :

- « هذا كان مخيفاً .. عندما كنت أنت فى الخارج وأنا أمام الكمبيوتر لم يبد الأمر مرعباً .. فى الواقع أقنعت نفسى بأننى ألعب »

قال فرانك :

- « هى لعبة .. لكنها قتلته .. »

- « لم أعد أتحمل .. »

- « يجب أن تصمد .. الهدف المتحرك صعب الإصابة .. »
وبدا المشى من جديد ..

إنه على مرأى البصر .. يضع ياردات ويهربان إلى حيث الأمان خلف مخرج الطوارئ ..
لكن هل ينجوان فعلاً ؟

لا توجد سوى طريقة واحدة لمعرفة هذا ..

الفصل الثالث والثلاثون

واصل المشي نحو الباب الذي يقود للممر السفلى . خطوات بسيطة ويصلان هناك .

لكنهما لم ينجحا ..

خارج الباب سطع ضوء القمر على الأرض في شكل دائرة .. شعر فرائك بأن خطواته لا تخضع لإرادته ..

ووجد توم نفسه يمشي مع فرائك نحو بقعة ضوء القمر بلا إرادة ..

ووقف الصبيان صامتين في دائرة ضوء القمر .

على محيط الدائرة وقفت الحيوانات .. للمئات منها ..

كانت هناك كلاب وقطط وخنازير غينيا وسحال وسلاحف وطيور وفئران .. كل مخلوق له عينان صفراوان تلمعان في الظلمة ..

لقد حوصر للصبيان ..

كل الحيوانات تزمجر وتزأر ..

وشعر فرائك بركبتيه تتخاذلان ..

صاح توم باكيا :

« سوف تموت أ .. »

لن يساعدكما المقص هنا ..

ضرب فرائك الأرض بقدمه لكن القطيع الذي يحاصرهما لم يتحرك ..

ثم بدأت الحيوانات تتقدم .

ثم تعد لدى فرائك أفكار أخرى .. إنه متعب ..

سوف تظهر الصحف وعلى صفحاتها الأولى : « طفلان ممزقان في المركز التجاري . التفاصيل صفحة 2 .. » .

فجأة أضيئت الأنوار في كل المركز التجاري . أغلق الصبيان عيونهما من فرط الإضاءة ..

ثم سمعا أجمل صوت في العالم :

« فرائك .. توم أ .. أين أنتما ؟ .. »

صوت الأب !!

تصلب الصبيان ولم يتمكن أحدهما من الحركة .. تفتح الباب ووثب
أبوهما داخل المكان ..

تحرر نوم من أخيه واندفع لذراعى أبيه ..

هنا لاحظ فرائك أن الحيوانات اختفت .. تلاشت .. جميعها ..!

ما لم يبق من تلك الحيوانات إلا تلك التي كانت تعيش في
الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في
الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في
الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في

الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في
الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في

الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في
الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في

الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في
الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في

الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في
الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في

الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في
الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في

الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في
الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في

الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في
الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في

الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في
الحدائق والحدائق والحدائق .. تلك التي كانت تعيش في

الفصل الرابع والثلاثون

سألها الأب :

- « هل أنتما بخير ؟ .. لقد أثرتما هلعي وهلع أمكما .. »

جاء ضابطان يبدو عليهما الملل خلف الأب ..

قال فرائك :

- « نحن بخير .. »

قال الأب :

- « لا تبدو بخير يا فرائك .. كأنك رأيت شبحاً .. »

لم يدر فرائك ما يقول .. لن يصدق أحد . ثم تذكر أن ثيابه

ممزقة والكدمات تملأ جلده .

نظر لثيابه فوجد أنها سليمة .. لم يعد حذاؤه يحمل آثار

أسنان ، ولم تعد هناك كدمات .

ونظر لنوم فوجد أنه ما زال بحذاءه القديم .

كان هذا لم يحدث قط ، لكن فرائك كان يعرف أنه حدث .. هذا غريب فعلاً .

صاح توم :

- « كدنا نموت هنا .. هاجمتنا حيوانات مجنونة وكانت هناك زلازل والتافورة بها حمض وأسماك مفترسة .. المول كله مسكون .. »

قال ضابط :

- « اهدأ يا بنى .. كلامك لا معنى له .. »

هل يخبرهم فرائك بالحقيقة ؟ .. سوف يحسبه الجميع مجنوناً ..

على الأرجح من الخير أن يصمت ..

ثمة شيء مؤكد : سوف يقع فى مشاكل هائلة . فى جميع الظروف ..

قال مستر تشيس : « هناك احتمال بأن .. »

- « لديك الكثير لتفسره أيها الشاب .. »

لم تكن علامة طيبة قط أن يناديه أبوه بـ (أيها الشاب) . على كل حال هو سيقبل أى عقاب بعد ليلة كهذه ..

- « سوف أشرح لك كل شيء يا أبى .. لكن دعنا نخرج .. سوف يبدأ توم عندما يغادر هذا المكان .. »

ومشيًا مع أبيهما فبدأ كل شيء فى المول طبيعيًا فى الضوء .

ربما كان يتخيل . ربما خدعه خياله وربما هو الفيلم المرعب الذى شاهداه ..

هواء الليل المنعش البارد .

أخيرًا ..

كل هذا خيال .. لا يوجد تفسير علمى لكل ما حدث ..

اتجه ليجلس جوار أبيه في السيارة ، ف شعر بشيء بضرب مؤخرة رجله . مد يده فأخرج المقص الذي أخذه من متجر الكمبيوتر .

كان المقص ملوثاً بالدماء .

تفت

روايات للجيب

رجفة الخوف

إنه الخوف .. كل الخوف ..
ولا شيء إلا الخوف ..

صدر من هذه السلسلة :

- 1- ليلة الفتى الكرش .
- 2- خمّن .. من القاتم على العشاء ؟
- 3- التعويذة للغامضة .
- 4- بستان التفاح المخيف .
- 5- المزرعة المنسية .
- 6- لعنة التلميذ الجديد .
- 7- ثورة الحيوانات .
- 8- جنون في المركز التجاري .



رجفة الخوف

إنه الخوف .. كل الخوف ..
ولا شيء إلا الخوف ..

جنون في المركز التجاري



كل شيء موجود في المركز التجاري ،
تدوير .. خوف .. وحوش .. أشباح ..
اثنان يسعروا واحد . هنا يدخل (فرانك
سيسم) الصبي الجديد في البلدة .
إنه يضايل حبيبته في المركز التجاري .
هذا « خطأ شنيع ! .. ربما كان الصبية
الآخرين محقين . وكان المركز مسكونا .
فهذا أنك لا يؤمن بالأشباح : لأنه أذكى من
ذلك . هنا ينقلب عالمه رأسا على عقب ،
ويجسد نفسه محاصرا بالغيلان عن
اليمن والأشباح عن اليسار .

الآن هو يؤمن .. يؤمن بأنه لن يخرج

حيا .

القصة القادمة

رعب على الهضبة

المؤسسة

العربية الحديثة

توزيع الكتب والرسائل المطبوعة والالكترونية

النقل إلى مصر 300

وما يعادلها بالدولار الأمريكي

في سائر الدول العربية والعالم

